1

1022

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص حبيبه الأسنى بمقام قاب قوسين أو أدنى
وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسنى وأشهد أن لا إله إلا الله
ولي عباده وحبيب عباده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله صلى الله عليه وعلى آله الشرفا وأصحابه الخلفا والحلفا
وعلى إخوانه من الأنبيا ومن تبعه من الأوليا صلاة تنتشر
نفحاتها على أرواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة

وسلم

وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه إلى روضاتهم الطيبة المباركة
الفقير المعترف بذنبه من نهر عطا ربه علي سبط الشيخ ابن
حضرت عمر ابن الفارض
الراجي كرم ربه الفايض عفى الله عن خطيئه وعمده وتداركه
برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره
وشرح صدره بالنظر إليه فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه
وما عرفوه واشتبه عليهم شي من جناسه فصحفوه وأخرجوه
بذلك عن أصله ولم يردوه إلى أهله فاستخرت الله تعالى

واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه
مسالكه معتمدا في ذلك على نسخة عندي من اثره محرره وصحيفها
من التحريف والتصحيف مطهره تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال
الدين محمد جمع الله بينهما عنده في مقعد صدق وحبذا ذلك
المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده
باعذب لفظ واخبرني انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده
ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في حال التجريد بالحجاز

باودية

باودية مكة وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم
في المكاتب وينشدونها في الاسحار على الموازن ولم ترد في
نسخة من ديوانه لانها كان نظمها في الحجاز والديوان املاه
بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد ولده رحمه الله
ولي اطلبها من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب
الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها ابرق
بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وعهد الي ولدي رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها

باخواتها في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم

ارها في انشاء ولا سمعتها في انشاد ولي اطلبها من اربعين سنة

وقد استسنيت في التذييل على هذا البيت سنة حسنة و

طرقت بحر ابيات قصائده والتمست منها الحسنى من حسن

مقاصده والمسئول من وقف على هذا التذييل ان يسبل عليه

ذيل ستره الجميل فمن اين لي بمثل ذلك النظم البديع وهل

يبلغ

يبلغ الضالع شأو الضليع فنسأل الله المسامحة وان يرشدنا في محبته

الى الانفاس الصالحة وبحمد الله ما اخرج التذييل على هذا البيت عن سنن

هذا البيت المصون واتلو عند سماعه يا ليت قومي يعلمون ولقد

اثبت قصيدته في هذه النسخة المباركة بعد قصائد الشيخ المطولة

وجعلتها منهم اخيرة وان كانت لهم في السبق اوله لتكون لهم

لاخواتها ختاما وعلى قلوب سامعها بردا وسلاما ثم بعد

ذلك وجدت القصيدة المذكورة التي كانت من الديوان مفقودة

الصورة وذكرت سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها

عن ربوعها واثبتها بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المنتخب

واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار اليها على نسخة

كانت عنده بخط الشيخ رضي الله عنه وان ابن شيخ الشيوخ

استعارها منه وحلف له انه يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك

عليه واخبرني الشيخ ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من منفلوط

الى القاهرة في بعض سني عشر ثلاثين وستمائة ان النسخة المذكورة

موجوده

موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من

اسلافه واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين ابي المنصور

ووعدني ان يحضرها الي وسافر الى منفلوط ولم يحضرها وبلغني

ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكور وله فيها صورة مشهورة

وقد صارت هذه النسخة لهما نائلة ولا صحابها وارثه والله الموفق

للسداد والهادي الى الرشاد واودعت في صدرها اسرارا من

كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صورة

ومن فهم معاني كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه الله

بمحبته وانسه يعرفه المحب من جنسه وقد جعل الله المحبين خزائن اسراره

المصونه ومعادن يحبهم ويحبونه فمن ذلك ما اخبرني به سيدي

ولده المشار اليه رحمة الله عليه كان الشيخ رضي الله عنه

معتدل القامه ووجهه جميل مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد

وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق من سائر

جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم ار في العرب ولا في العجم

مثل

مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به في الصورة وكان عليه

نور وفخر وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على

ذلك المجلس نور وسكون وسكينه ورايت جماعة من مشايخ

الفقها والفقرا واكابر الدولة من الامرا والوزرا والقضاة ورؤسا

الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه والتضاع

له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا مشى في المدينه يزدحم

الناس عليه يلتمسون منه الدعاء والبركة ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا

من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان
ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة ويعطي من يده عطاً جزيلاً
ولم تكن يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من احد شيئا
وبعث اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته الف دينار
فردها اليه وسأذكر سبب ذلك في موضعه وساله ان يجهز كبه
ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم يأذن
له في ذلك ثم استأذنه ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم

له بذلك وسأذكر سبب ذلك في موضعه رحمه الله سمعت
الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في اول تجريدي استأذن والدي واطلع
الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم وآوي فيه واقيم
في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة
قلبه وكان والدي حينئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر
وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني
بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريد و

واستأذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة
الى ان سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم
واعتزل الناس وانقطع الى الله في جامع الازهر الى ان توفي
رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة
فلم يفتح علي بشيء فحضرت من السياحة يوما الى المدينة ودخلت
المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا نعالا على باب المدرسة
يتوضأ وضوء غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل

وجهه

وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام
على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وانت تتوضأ وضوءا خارجا
عن الترتيب الشرعي فنظر الي فقال يا عمر انت ما يفتح عليك
في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها الله فاقصدها
فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله وانه
يتستر عليك بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست بين
يديه وقلت له يا سيدي واين انا واين مكة ولا اجد ركبا

ولا رفقة في غير أشهر الحج فنظر إلي وأشار وقال هذه مكة أمامك

فنظرت معه فرأيت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها

فلم تبرح أمامي إلى أن دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين

دخلتها وترادف ولم ينقطع قلت وإلى هذا الفتح أشار رضي الله

الله عنه في القصيدة الدالية يا سميري روح بمكة روحي

شاديا إن رغبت في إسعادي كان فيها أنسي ومعراج قدسي

ومقامي المقام والفتح بادي رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة

في أوديتها وجبالها وكنت أستأنس فيها بالوحش ليلا ونهارا

قلت وإلى هذا أشار رضي الله عنه بقوله في القصيدة التائية

وحسبي حبيك وصل معاشري ۞ وحبّبني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ۞ وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

قال رضي الله عنه وأقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام

للراكب المجد وكنت آتي منه كل يوم وليلة وأصلي في الحرم الشريف

الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم يصحبني في ذهابي وايابي
وينخ لي كما ينخ الجمل ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث
بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف في تجهيز
مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم
الشريف فراوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله
وكشفوا رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت
الشيخ البقال ينادي يا عمر تعال الى القاهرة واحضر وفاتي فاتيته

مسرعا

مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير
ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي
الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة
واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافة
عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع
موسى بسفح جبل المقطم قال وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من
الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله في امري قال وتوفي

رحمه الله فجهزته كما اشار وطرحته في البقعة المباركة كما امرني
فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطير المسرع لم اره يمشي على
رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال
يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت
طيرا خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت
طيرا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع
اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا فقال

لي يا عمر اما سمعت ارواح الشهداء في جوف طير خضر تسرح من
الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم
اجسادهم وارواحهم في جوف طير خضر وهذا الرجل منهم يا عمر
وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم وانا اصفع
قفاي في الاسواق ندما وتاديبا على هذه الهفوة قال رضي الله عنه
ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى ان غاب قال لي والدي يا محمد
انما حكيت لك هذه الحكاية لارغبك في سلوك طريقنا ولا

تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفى رضي الله

عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضي الله عنه

حسب وصيته وضريحه بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلاء

لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو ان يسقى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

وقال رضي الله عنه

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

ابرزت

ابرزت في نظم السلوك عجائبا وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نائما مستلقيا على ظهره وهو

يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول

الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه

وهو يقول ذلك ويشير باصبعه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته

بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب

فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك

يا رسول الله فقال لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول

الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادا

بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت

يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت

قلت ورايت ولده الشاب اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبته

وقال

وقال رايت الشيخ والدي واقفا واصابع يده مبسوطة على ركبته

مثل وقوفي هذا وقال هذا من علامات الشرف وهذه النسبة

الشريفة انما تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي

المحبة اشرف من نسبة الابوة وهي النسبة التي جعلت بلال الحبشي

وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو

طالب ولم يتشرف بها ولم ينفعه نسبة العمومية التي هي اقرب

من الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية عن الهداية

الربانية وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين انه عدو لله
وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك والى هذا
النسب الشريف اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة اليائية حيث قال
نسب اقرب في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي
قلت ورايت كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبيا والاوليا وكان
الشريف شمس الدين محمد نقيب الاشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين

الحسين بن السيد الشريف شمس الدين محمد الارموي قاضي العساكر
المنصورة قدس الله سره مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا
منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات
نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى الله عليه وسلم امر باثبات صحبة
ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور
على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني
المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته

ولا اعرف نسبته وانما رأيت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة
عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يكتب
متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك قلت

يا رسول

يا رسول الله سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل
سمها نظم السلوك فسميتها بذلك   رحمه الله حضر في
مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل سماه فانسيت اسمه وكان من اكابر
علماء زمانه واستاذنه في شرح قصيدة نظم السلوك فقال له كم
تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه
وقال لو شئت لاشرحن كل بيت منها في مجلدين
سمعت الشيخ شمس الدين الايكي شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد

السعدا يقول لسيدي الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي الله عنه
وقد حضر الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين النقشواني وجماعة
من اكابر الصوفية وكان ذلك في اواخر الدولة المنصورية
قلاوون تغمده الله برحمته يا سيدي الحمد لله الذي عشت
ورايتك وكاني اليوم رايت سيدي الشيخ شرف الدين والدي وانا
على مذهب شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال
بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا من جملتها بيت

ولولا

ولولا حجاب الكون قلت وانما   قيامي باحكام المظاهر مسكتي
وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا يحضر في
مجلسه جماعة من العلماء وطلبة العلم في فنون من العلوم ويختم
كلامه بذكر بيت من القصيدة نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي
كلاما غريبا لدينا لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان
في ثاني يوم يقول ظهر لي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه
بالامس معنى آخر ويتكلم باعجب مما تكلم بالامس وكان يقول

يَنْبَغِي لِلصُّوفِيِّ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَيَشْرَحَهَا عَلَى مَنْ يَفْهَمُهَا

قَالَ الشَّيْخُ الفرغانيُّ قَدْ أَقْبَلَ بِهِمَّتِهِ عَلَى فَهْمِ مَا يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ

صَدْرُ الدِّينِ مِنْ شَرْحِ الْقَصِيدَةِ وَيُعَلِّقُهُ عِنْدَهُ بِالْعَجَمِيِّ ثُمَّ بَعْدَ

ذَلِكَ عَرَّبَهُ وَعَمِلَ شَرْحَهُ الْمَشْهُورَ فِي مُجَلَّدَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَسِ شَيْخِنَا

صَدْرِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ وَمَا بَرِحْتُ أَطْلُبُ الشَّرْحَ الْمَذْكُورَ

إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّيْخَ كَرِيمَ الدِّينِ شَيْخَ الشُّيُوخِ بِالْخَانِقَاهْ الصَّلَاحِيَّةِ

عِنْدَ الشَّيْخِ عُمَرَ السُّعُودِيِّ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى بَابِ زَاوِيَتِهِ بِالْقَرَافَةِ

واخبرني

وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الشَّرْحَ عِنْدَهُ فَاسْتَعَرْتُهُ مِنْهُ وَاسْتَنْسَخْتُهُ وَهُوَ عِنْدِي

وَلَقَدْ أَجَادَ فِيهِ رَحِمَهُ اللهُ وَفَتَحَ بَابًا فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ لَمْ يَفْتَحْهُ غَيْرُهُ

قَبْلَهُ وَأَخْبَرَنِي الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَيِّدِنَا وَ

مَوْلَانَا الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ القَزْوِينِيِّ قَاضِي الْقُضَاةِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ

ثُمَّ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ أَنَّ وَالِدَهُ حَرَسَ اللهُ جَلَالَهُ وَحَفِظَ صِفَاتَهُ وَخِلَالَهُ

شَرَحَ الْقَصِيدَةَ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ الشَّيْخُ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ لَا يَزَالُ دَاهِشًا وَبَصَرُهُ خَاشِعًا لَا يَسْمَعُ

من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة
يكون مستلقيا على ظهره مسجي كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة
ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا
يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
ولو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي

من القصيدة

من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه ثم طالعت في مجموع
بخط رجل فرأيت من جملته القصيدة التائية المعروفة بنظم
السلوك ورأيت قبلها ترجمة هذه صورتها الشيخ
المحقق شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه هذه
القصيدة الغرا والفريدة الزهرا التي لم ينسج على منوالها ولا سمح
خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا ومعاني
وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفائس الجنان ثم سماها

لوايح الجنان وروايح الجنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له تممها نظم السلوك فتمها بذلك
جماعة يوثق بهم ممن صحبوه وبالمنوه انه لم يكن نظمها على
جد نظم الشعرا اشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها
عن حواسه الايام نحو الاسبوع والعشرة فاذا افاق املى
ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع
حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم انها

بناء عظيما صانها عن غير اهلها ثم كتبت هذه القصيدة بعد هذه
الترجمة فوض الله امر الوزارة الى قاضي القضاة تقي الدين
عبد الرحمن بن بنت الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في
ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله
الله من الشهدا ورقاه في الجنة الى منازل السعدا أوقع في حق
شيخ الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس حافل بالخانقاه الصلاحية
وقال له انت تامر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن

الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه بالكلام فدعا عليه

لم يمتثل الله بك كما مثلت بي فعزل عقيب ذلك من الوزارة في

اواخر الدولة المنصورية بسواله ثم عزل من القضا في الدولة

الاشرفية وصودر ونكل به وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد

والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك من

لا خلاق له لاجل غرض عرض للصاحب شمس الدين محمد ابن السلعوس

عفى الله عنه شعر وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت عليه سوا الملايك

لين

لين تنت العليا عنه عنانها فتدبيره اثنت عليه الممالك

ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في

الباطن الى من يسعى في خلاصه من الامرا ومشايخ الفقرا وكان

اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدي ازمة تنفرجي ويكرر ذلك

مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه الكربة

حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان

من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده ويشكره على حسن العاقبة

والسلامة له يذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي

ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريئان

منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته الى الحلول وقد نزه عقيدته عنه

بقوله فيها فكيف وباسم الحق ظل تخلقي تكون اراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان دحية اذ بدى لمهدي الهدى في صورة بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية

يرى

يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى رجلا يدعى اليه بصحبتي

ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدة

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا ت

وانتفعت به وهذه الابيات ما كاني قط سمعتها الا في هذه

الساعه وقد زال من ذهني الان ما كنت اعتقدته من ميل الشيخ في

قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه

فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين الاتكي فقال نعم وما برحت في قلق
من دعائه الى ان حلت هذه المحنة فالله يغفر لي وله وانا تائب الى الله
من الوقوع في حق اهل هذا الطريق فمنهم اصبت وبالتوصل الى الله تعالى
ببركاتهم سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة وهو مكشوف الرأس
وبكى هو والناس معه بكاء شديدا ودعوا على اعدائه وقرأ خادم
ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا وهو قوله عز وجل

الذين

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني فاستبشر بذلك
هو والناس وعلموا ان الله قد يقبل دعاهم ولما حضر من الحجاز
الشريف وجد اعداءه الذين سلقوه بالالسنة قد هلك منهم من
هلك عن بسه ثم فوض اليه القضا وما برح متوليه الى ان قضي فرحمه
الله رحمة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه ورايته بعد

موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور يتلألأ وعليه
ثياب دنسه وسألته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه
ثياب الحكم ثم رأيته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على
منبر الخطابة في جامع الأزهر ومما حفظته من كلامه وسعود
شعارنا الى ما كان عليه وقال لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ
رحمه الله يقول حصلت مني هفوة فوجدت مواخذة شديدة
في باطني بسببها فانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج

من حسدى

من حسدى فخرجت هائما كالهارب من ذنب عظيم فعله وهو
مطلوب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وأنا
أبكي وأستغيث وأستغفر فلم ينفرج ما بي فنزلت الى القرافة
ومرغت وجهي في التراب بين القبور فلم ينفرج ما بي فقصدت مدينة
مصر ودخلت جامع عمرو ابن العاص ووقفت في صحن الجامع خائفا
مذعورا وجددت البكا والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب
على حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه
محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط فقال لي ولده رحمه الله رايت الشيخ
رحمه الله نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر
منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا
شديدا ولم تكن غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسألته عن سبب
ذلك فقال يا ولدي فتح علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بمثله وهو

وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى ولده رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالقاهرة
فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال   مولاي فلم تسمح فنمنا بخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان   ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمع ذلك الشيخ صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط
السوق ورقص معه ناس كثير من المارين في الطريق حتى صارت حوقة

عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس الى سقط اكثرهم الى الارض والحراس
ينكرون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه ورمى به اليهم وخلع الناس
معه ثيابهم وحمل بين الناس الى جامع الازهر وهو عريان مكشوف
الرأس ولم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكرة اياما معلقا
على ظهره مسجا كالميت فلما افاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه وقدموها
بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم
من يبع نصيبه واخذه عنده تبركا به وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ

من امره

رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان
وكنت معه ونايحة تنوح وتندب على ميتة في طبقة والنسا يجاوبونها
وتقول . ستي متى من حقا . اي والله متى حقا حقا .
فلما سمع الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق صار
يقول ويكرر ويردد مرارا . نفسي متى من حقا . اي والله متى حقا حقا
وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب
قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة من الامرا

والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ الأعجام المجاورين بالجامع
وغيرهم وكلما ذكروا حالاً من أحوال الدنيا مثل الطشت خانه
والفراش خانه وغير ذلك يقولون هذا زخم العجم والمؤذنون رفعوا
فبينما هم يتفاوضون في هذا ويحمون زخم العجم والمؤذنون رفعوا
أصواتهم بالأذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وصرخ
وتواجد وصرخ كل من كان حاضر حتى كانت لهم في الجامع ضجة
عظيمة وحكى لي رحمه الله قال كان السلطان الكامل رحمه الله يحب

اهل

أهل العلم ويحضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل إلى فن الأدب
فتذاكروا في وقت أصعب القوافي فقال السلطان من أصعبها اليا
الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذاكروا ذلك فلم
يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات فقال السلطان أنا أحفظ فيها خمسين
بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين
كاتب سره أنا أحفظ فيها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال
السلطان يا شرف الدين جمعت في خزائني أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية

والاسلام وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من
هذا الذى ذكرته لكم فانشدنى الابيات التى ذكرتها فانشده
قصيدة الشيخ اليائية التى مطلعها هذا البيت

سايق الاظعان يطوي البيد طى منعما عرج على كثبان طي

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها وهذا
نفس محب فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض
فقال وفي اي مكان مقامه قال كان مجاورا بمكة وفي هذا الزمان

حضر

حضر الى القاهرة وهو الان بقاعة الخطابة بالجامع الازهر فقال خذ
منا الف دينار وتوجه الى عنده وقل له عنا ولدك يسلم عليك
ويسالك ان تقبل منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها منك
اساله الحضور الى عندنا لناخذ حظنا من بركته فقال مولانا
السلطان يعفيني من هذا فانني لا استطيع ان اخاطبه فيه وان
خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر
ولا اقدر بعد ذلك ان ادخل عليه حياء منه فقال لا بد من ذلك

فاخذ الذهب وتركه مع انسان صحبه وقصد مكان الشيخ فوجده
واقفا على الباب ينتظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف الدين
مالك ولذكري في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني
الى سنة فرجع وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا ولا
افارق الشيخ ستة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زماني
ولا ازوره لا بد لي من زيارته ورؤيته فنزل السلطان في الليل
الى المدينة مستخفيا هو وفخر الدين عثمان معه وبات في دار

المهمندار التي قبالة جامع الازهر ودخل الى الجامع بعد العشا
ومعه جماعة من الامراء والخواص عنه ووقفوا على باب قاعة
الخطابة التي بجوار المنبر فخرج الشيخ من الباب الاخر الذي بظاهر
الجامع ولم يجتمع به وسافر الى ثغر الاسكندرية واقام بالمنار
ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك
المزاج فارسل اليه مع فخر الدين عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا
عند قبر والدته بقبة الشافعي فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه

ان يبني له تربة تكون له مزارا مختصا به فلم يأذن له بذلك
ثم نصل من ذلك التوعك وعافاه الله منه ثم حضر الى عندي
في مسجدي على نية الزيارة القاضي امين الدين بن الرقاقي وكان
له اعتقاد حسن في الشيخ وحضر معه جماعة من الرؤساء منهم
القاضي جمال الدين ابراهيم ابن الاسيوطي امام السلطان ابن الشيخ بها
الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى لنا ان والده حكى له عن
جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين من الجامع الازهر الى

باب زويلة واخبرني انه متوجه الى جامع مصر فسألته ان ارافقه
فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال
اركبوا معي على الفتوح فقلت له لا بد ان تقاولنا فعز ذلك
على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا
في الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل معه اصحابه
فسلم على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها
على راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك فركب

وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الي وقال لي قل

للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من الامير على الفتوح وهذه

فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري على الفتوح

وهذه فتوجه اعطها له فرجع الفارس الى عند الامير واخبره

بذلك الامر فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال عرفت هي

فتوجه فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعطى الشيخ

للمكاري ودعا له وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ اربعينات

متواصلة ليلا ونهارا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض الايام

الاربعينات اشتهت نفسه عليه هريسة وكان اخر ايام

الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري

على الهريسة فابت وقالت لا بد من الهريسة في هذا الوقت

قال الشيخ فاشتريت هريسة وجبت عند قبة الشراب ورفعت

اول لقمة الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منه شاب جميل

الوجه حسن الهيبة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك

فقلت نعم ان اكلتها فرميت باللقمة من يدي قبل ان تصل
الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت
نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة لتتمة خمسين يوما وحكى لي
ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ
الصوفية قدس الله روحه وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين
وستماية وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق
وراى كثرة ازدحام الناس عليه في الطوفان بالبيت والوقوف بعرفة

واقتداهم

واقتداوهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ بالحرم فاشتاق الى رويته
فبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هولاء القوم ويا ترى
ويا ترى اهل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي
الله عنه وقال له يا سهروردي لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت
ثم علي ما فيك من عوج فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما عليه
وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده
فقال هذا خيار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم

الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا فاستاذن والدي ان
يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقه فلم ياذن
له وقال ليست هذه من طريقنا فلم يزل يعاوده الى ان اذن
له فلبست انا واخي منه ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب
الدين بن الحنبلي واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزله
الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ
والدي وحضور جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره

وحكى

وحكى لي رحمه قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف بالمنتهى
في ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من جملة ابيات في آخر
ديوانه وطني مصر وفيها وطري وليس مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب به على حجر وهو يقول
قطع قلبي هذا المقطع قال ما يصفو ويتقطع فما زال يصرخ ويكرر هذا
البيت كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا
ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم

يستفيق ويتحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا
نحن ان نعبر عنه ثم يضطرب علينا كلامه ونسمع الى حال
وجده ودخل الينا رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ وشاهد
حاله قال فرد اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت
فوثب الشيخ قايما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل
شفقة منه عليه وساله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا من حاله
عند غلبة الوجد عليه فقال فرد ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل

ولم

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى ان توفي رضي
الله عنه   سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبري
سلام الله عليه من جعبر الى زيارته رضي الله عنه وذلك
اني كنت في مسجدي فورد على باطني انقباض من اول الليل
الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة
ضريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته
يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت

من نظم السلوك قصيدة شيخنا   فلم تهوني ما لم تكن في فانيا

ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي   فلما رآني قال لا اله الا الله كنت

اتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الي سره   ثم اقبل علي ومر بيده

المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت

اجده من الانقباض   واقمت زمانا اجد في بالي انشراحا وسرورا

وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب ولفظ غريب ثم

اخبرت بعد هذا الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة بجعبر

او قال بالقرافة وانا اخاطب روحي واناجيها اتلذذي بفنائي في

المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول فلم تهوني ما لم تكن في فانيا

ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي   فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت

الى الرجل وتمسكت به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال

هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقلت واين هذا

الرجل فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والآن اجد

نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه

وانا احضر انتقاله الى الله واصلى عليه وها انا ذاهب اليه فلما
التفت الى جانب مصر التفت معه فشممت اثر الرجل فتبعت
اثر الرائحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت لك سلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم
اجلس فابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدى
هذه البشرى جائتنى من الله تعالى على لسانك واريد اسمع منك
دليلا لاطمئن به قلبى فان اسمى ابراهيم ولى من سر مقام هذا الاسم

الابراهيمى

الابراهيمى نصيب من قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
فقال نعم سالت الله تعالى ان يحضر وفاتى جماعة من الاولياء
وقد اتى بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة من
الاولياء عن مسئلة فلم يجبنى احد منهم عليها فسالته عنها فقلت
له يا سيدى هل احاط احد بالله علما فنظر الى نظر معظم لى وقال
وقال نعم اذا احيطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت
الجنة قد تمثلت له فلما نظر اليها قال آه وصرخ صرخة عظيمة

مادًّا بها صوته وبكى بكاءً شديدًا وتغيّر لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيّعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنًا والیوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة

العدوية تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك خوفًا من نارك

ولا رغبةً في جنتك بل كرامةً لوجهك الكريم ومحبةً فيك

وليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك

اليه

اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال

احضر وفاتي وتجهيزي مع الجماعة وصلّ علي معهم واجلس على قبري

ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الي بلادك ثم اشتغل

عني بمخاطبةٍ ومناجاةٍ فسمعت قائلًا يقول له اسمع صوته ولا ارى

شخصه يا عمر فما تروم وما اروم وقد طال المدا منك نظرة وكم من دما دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحًا مسرورًا فعلمت انه قد اعطي

مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء وفيهم من

لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة وحضرت غسله
وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس
على حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا
عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار والناس مجتمعون حوله
وهم مختلفون في امره **فقال قوم** هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي
في المحبة مقاما عظيما **وقال** قوم بل هذا اخر ما يلقى المولى من
اغراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من شا

الله وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف الى الروح المقدسة
الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة والسلام وهي تصلي اماما
وارواح الانبيا والملائكة والاوليا من الانس والجن يصلون
عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة
وانا اصلي مع كل طايفة الى اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه
واقمت عنده ثلاثة ايام وانا اشاهد من حاله ما لا تحتمل عقولكم
شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر

ولسان الحال يقول جزاك الله عن ذا الشيخ خيرا ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم جئت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا وحكى

لي ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع الله بينهما في المقام الاحمد قال

زرت مع والدي رحمة الله عليه قبر الشيخ شرف الدين رضي الله

عنه ومعنا جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ

وقال مساكين اهل العشق حتى قبورهم ، عليها تراب الذل من المقابر

وحمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نضفنا ما حول القبر وذكر

وفاة الشيخ رضي الله عنه وتوفي رضي الله عنه بالقاهرة

المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابة وذلك في الثاني

من جمادى الاول سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من

الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد

المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلا الجبل المذكور

سمعت الشيخ زكي الدين عبد العظيم المحدث يسئله عن تاريخ

مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من ذي القعدة

سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكذلك سمعته بخبر القاضي شمس

الدين ابن خلكان لما سأله عن مولده رضي الله عنهم اجمعين

وهذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر

احوال خارقة للعادة مبهمة خوفا من ردي الانتقاد وقد سميت

هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان

وتذكرة بعدي للاولاد بمآثر الآبا والاجداد وسألت الله ان

يسلك بي وبهم مسالكه وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة

واجزت

واجزت الاولاد ان يرووه عني بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن

ولده واشير على من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم

السلوك ويتنسك بطريقتها التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك

فنسأل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها ويمنح قلوبنا علما

من علمها حتى نسرح تحت استارها ونشرح ما خفي من اسرارها

ونسفر لثامها ونشرب من مدامها فان دنان قوافيها مستورة

في ختامها وحسان معانيها مقصورة في خيامها فلا يفهم رمزها

ويستخرج كنزها، الا من بلغ اشده في مسيره، وسلك طريق
ناظمها وترك طريق غيره، واتبعه في سفره، وقبض قبضة من اثره
واستطاع موسى قلبه المحمدي صبرا على متابعة خضره، واحاط خبرا
بسر محبته وخبره، فما هدي لهذا الطريق الا من امده الله
بالتوفيق، واهله بين اهلها لسلوكها، واهله فيها ملكا وملكا
من ملوكها، فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة، واصبحت طرق المحبة
باتباعه منيرة، فان الله ارسله داعيا اليه باذنه، وداعيا اهل محبته

بعينه واذنه، وجعله لاوليائه سراجا منيرا وقد اوتي من
تبعه في محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله ورآه وسمعه الا
محمد رسول الله والذين معه، وقد مدت المحبة عليهم ظلها
وشربوا وابلها وطلها، وكانوا احق بها واهلها وحازوا متابعة
صاحب المقام المحمود، وحازوا صحبته الى الجنة تحت لواء الحمد
المعقود، وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود، وفازوا
معه بالنظر الى حبيبهم وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود،

وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع حبيب حبيبهم صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه لله معه
واسلم وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلما هبت هوا وتنسم
وكلما تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم صلاة دائمة ما دامت
السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل السنة والفرض
وتجلى عليهم في الطول والعرض اللهم يا من له الاسماء الحسنى
التي هي اسمى واحسن الاسماء يا من جعل كلمة المحبة شجرة طيبة

اصلها

اصلها وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل
نورها تتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف المحمدي
الذي سجدت له في وجه آدم الملائكة اللهم انك اتيتنا
حرمته وجاهه وجعلت لنا باتباعه عندك في محبتك وعبوديتك
وجاهه اللهم فكما جعلتنا من محبه احينا وامتنا على
محبتك في ملته وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود الى مقامه
المحمود اللهم انك اخذتنا ذرية من الظهور قبل الظهور

واشهدتنا على انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا
بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه الشهادة
في القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا قدم صدق
وحبذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها
واظهرتنا في دنياك طاهرين ظاهرين على عدونا بقولها
وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا الحسنى وزيادة وفضلتنا
على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا بها

ابواب

ابواب رحمتك وانظمنا في سلك عقد عقد اهل موفقتك
واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك الينا
وهذا عهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد على كل مشهود
ومن اوفى بعهده من الله وكفى بالله شهيدا في مقام
المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطانا وعمدنا واحفظ
لنا شهادتنا هذه وعهدنا وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا
ومن امن بك واحبك في سائر الملل واعذنا من السام والفتور والملل

ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا، واحرس منه قلوبنا التي
جعلتها لنا بيوتا، ولمحبتك اوطانا، اللهم فقهنا في دين محبتك
وعلمنا تأويل كلامك، وفهمنا كلام اهل معرفتك حتى
نهتدي بهم في السير اذا وفدنا عليك، ونقتدي بسلوكهم
الذي يوصلنا اليك، اللهم ان عبدك منشئ هذا الديوان
في محاسن معرفتك اللطيفة، وترجمان سلطنة محبتك الشريفة
قد جعل الغرام قلبه جذاذا، ووجد بتلف مهجته في هواك لذاذا

وتلت

وتلت لديه مثاني الجلال سورها، وجلت عليه معاني
الجمال صورها، وراقب افلاك المعرفة فاطلعت له شمسها
وقمرها، فهام بما لا تدركه الافهام، واقام نفسه في مقام
محبتك باتباع نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وساير في محامل العشق رجالا واي رجال، ولما رأت له جمال
هوادج الجمال غلب عليه فنادى
سائق الاظعان يطوي البيد طي، منعما عرج على كثبان طي

وبذات الشيح عني ان مرر … ت بحي من عريب الجزع حي

وتلطف واجر ذكري عندهم … علهم ان ينظروا عطفا الي

قل تركت الصب فيكم شبحا … ماله مما براه الشوق في

خافيا عن عائد لاح كما … لاح في برديه بعد النشر طي

صار وصف الضر ذاتيا له … عن عناء والكلام الحي لي

كهلال الشك لولا انه … ان عني عينه لم تتأي

مثل مسلوب حياة مثلا … صار في حبكم ملسوب حي

مسبلا

مسبلا للناي طرفا جاد ان … ضن نوء الطرف اذ يسقط حي

بين اهليه غريبا نازحا … وعلى الاوطان لم يعطفه لي

جامحا ان سيم صبرا عنكم … وعليكم جانحا لم يتأي

نشر الكاشح ما كان له … طاوي الكشح قبيل النأي طي

في هواكم رمضان عمره … ينقضي ما بين احياء وطي

صاديا شوقا لصدي طيفكم … جد ملتاح الى رؤيا وري

حائرا فيما اليه امره … حائر والمرء في المحنة عي

فكأني من اسى اعيى الاسى … نال لو يغنيه قولي وكأي
راينا انكار ضر مسه … حذر التعنيف في تعريف ري
والذي ارويه عن ظاهرما … باطني يرويه عن علمي ري
يا اهيل الود انى تنكرو … ني كهلا بعد عرفاني فتى
وهوى الغادة عمري عادة … تجلب الشيب الى الشاب الاحي
نصبا اكسبني الشوق كما … تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتى اشكو جراحا بالحشى … زيد بالشكوى اليها الجرح كي

عين حسادي عليها لي كوت … لا تعداها اليم الكي كي
عجبا في الحرب ادعى باسلا … ولها مستبسلا في الحب لي
هل سمعتم او رايتم اسدا … صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى … سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه … قال ما لي حيلة في ذا الهوى
اي شيء مبرد حرا شوى … للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم … وبمعسول الثنايا لي دوي

أوعِدُونِي أوعِدُونِي وامطلوا ... حكمُ دِينِ الحبِّ دَيْنُ الحبِّ لِيْ

رجعَ اللاحِي إليكم آيسًا ... مِنْ رَشادِي وكذا العشقُ غَيْ

أبعَيْنَيهِ عمًى عنكم كما ... صَمَمٌ عن عذلِهِ في أُذُنَيْ

أوَلم يَنْهَه النُّهى عن عذلِهِ ... رَاوِيًا وَجْه قبولِ النُّصحِ زَيْ

ظلَّ يَهدِي لي هُدًى في زَعْمِهِ ... ضَلَّ كَمْ يَهْذِي ولا أصغي لِغَيْ

ولِمَا يَعْذِلُ عن لمياءَ طَوْ ... عَ هَوًى في العَذْلِ أعصي مَنْ عَصَيْ

لومُهُ صَبًّا لدى الحِجْرِ صَبَا ... بِكُمُ دلَّ على حِجْرٍ صُبَيْ

عاذلي

عاذِلِي عَنْ صَبوةٍ عُذْرِيَّةٍ ... هِيَ بِي لا فُتِئَتْ هِيَّ ابْنُ بَيْ

ذابتِ الرُّوحُ اشتياقًا فهي بَعْـ ... ـدَ نفادِ الدَّمْعِ أجرى عَبْرَتَيْ

فَهَبُوا عَيْنِيَ ما أجدى البُكا ... عَيْنُ ماءٍ فهي إحدى مُنْيَتَيْ

أوحَشًى سالٍ ولا اختارَها ... إنْ تَرَوا ذاكَ بها مَنًّا عَلَيْ

بل أسيئوا في الهوى أو أحسِنُوا ... كُلُّ شيءٍ حَسَنٌ مِنكُم لَدَيْ

رَوِّحِ القلبَ بذكرِ المُنْحَنى ... وَأعِدْهُ عِندَ سَمْعِي يا أُخَيْ

وَاشْدُ باسمِ اللاتي خَيَّمْنَ كُدًى ... عَنْ كُدًا وَاغْنَ بما أحوِيهِ حَيْ

نعم ما ذمزمنا دمحسن	بحسان تحذوا زمرم حي
وحنات زوبت من كل فج	له قصدا رحاب النجب زي
وادِ راعى حلل النقع ولي	علماه عوض عن علمي
واجتماع الشمل في جمع وما	مر في مرّ بافناء الافي
لمنى عندي المنا بلغتها	واهيلوه وان ضنوا بفي
منذ اوضحت قرى الشام وما	ينت بانات ضواحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقى	لا ولا مستحسن من بعدمي

آه واشوقي لضاحي وجهها	وظما قلبي لذياك اللمى
فبكل منه ولالحاظ بي	سكرة واطربا من سكرتي
وارى من ريحه الراح انتشت	وله من وله يعنو الاري
ذو الفقار اللحظ منها ابدا	والحشا مني عمرو وحيي
نحلت جسمي نحولا خصرها	منه حال فهو ابهى حلتي
ان تثنت فقضيب في قنا	متمم بدر دجى فرع ظبي
فاذا ولت تولت مهجتي	او تجلت صادت الالباب في

وأبى يتلو الا يوسفا   حسنها كالذكر يتلى عن أبي

خرت الأقمار طوعا يقظة   ان تراءت لا كرؤيا في كرى

لم تكد امنا تكد من حكم لا   تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت حجي فكانت اذ دنت   بالمصلى حجتي في حجتي

فلها الآن اصلي قبلة   ذاك مني وهو ارضى قبلتي

كحلت عيني عمي ان غيرها   نظرته ايه عني ذا الرشي

جنة عندي رباها امحلت   ام حلت عجلتها من جنتي

كعروس جليت في حبر   صنع صنعا وديباج خوي

دار خلد لم يدر في خلدي   انه من بنا عنها يلق غي

اي من وافى حزينا حزنها   سر لو روح سرى سر اي

بئس حالا بدلت من انسها   وحشة او من صلاح العيش غي

حيث لا يرتجع الغائب وا   حسرتا اسقط حزنا في يدي

لا تملني عن حمى مرتبعي   عذوتي تيما لربع في تيمي

فلبانا تي لبانات ثرا   صفنا فيها لبان الحي

مللي من ملل والحيف حيف … تقاضيه وانى ذاك وي

بالدنيا لاتطمعن في مصرفي … عنهما فضلا بما في مصرفي

لو ترى اين جميلات قبا … وترى اين جميلات القبي

كنت لا كنت بهم صبا ترى … مر ما لاقيته فيهم حلي

فارح من لذع عذل مسمعي … وعن القلب لذاك الراي زي

خل خلي عنك القا بابها … جن مينا وانج من بدعة جي

وادعني غير دعي عبدها … نعم ما اسمو به هذا السمي

ان تكن

ان تكن عبدا لها حقا تعد … خير حر لم يشب دعواه لي

قوت روحي ذكرها اني نحو … رعن التوق لذكرى هي هي

لست اسنى بالثنا يا قولها … كل من في الحي اسرى في يدي

سلهم مستخبرا انفسهم … هل نجت انفسهم من قبضتي

فالقضا ما بين سخطي والرضا … من له اقصى قضى او ادن حي

خاطب الخطب دع الدعوى فما … بالرقى ترقى الى وصل رقي

رح معافا واغتنم نصحي وان … شئت ان تهوى فللبلوى تهي

وبسقمٍ همتُ بالاجفان ان زانها وضعفًا تزين وتزي

كم قتيلٍ من قبيلٍ قال له قودٌ في حينا من كل حي

باب وصل الشام من سبل الفنا منه لي مادمت حيًّا لم تبي

فان استغنيت عن عز البقا فالى وصلي ببذل النفس حي

قلت روحي ان ترى بسطك في قبضها عشت فرائي ان ترى

اتي تعذيب سوى البسط لنا منك عذب حبذا ما بعد اي

ان تشي راضية قتلي جوى في الهوى حسبي افتخارًا ان تشي

مارات

ما رات مثلك عيني حسنا ولمثلي بك صبًا لم ترى

نسب اقرب من شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي

هكذا العشق رضيناه ومن يأتمر ان تأمري خير مري

ليت شعري هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى من مقلتي

حاكيا عين ولي ان علا خد ورض تبك عن زهر تهي

قد برى اعظم شوقي اعظمي وفي جسمي حاشا اصغري

شافعي التوحيد في بقياهما كان عند الحب عن غير بدي

وتلاقيك كبرى دونه   سلوتي عنك وحظي منك عي

ساعدي بالطيف ان عزت منى   قصر عن نيلها في ساعدي

شام من سام بطرف ساهر   طيفك الصبح بالحاظ عمي

لو طويتم نصح جار لم تكد   فيه يوما يا ألطي يا ألطي

فاجمعوا لي همما ان فرق الد   هر شملي بالالى بانوا قصي

ما بودي آل مي كان بث   الهوى اذ ذاك اودى المي

سركم عندي ما اعلنه   غير دمع عندمي عن دمي

مظهر ما كنت اخفي من قديم   حديث صانه مني طي

عبرة فيض جفوني عبرة   بي اذ تجري اسعى واشي

كاد لولا ادمعي استغفر الله   يخفى حبكم عن ملكي

صارمي حبل وداد احكمت   باللوى منه يدا الانصاف لي

آن بي حل لكم حل اوا   خي روى ودا وخي منه عي

بعدي الداري والهجر علي   جمعتم بعد داري هجرتي

هجركم ان كان حتما قربوا   منزلي فالبعد اسوى حالتي

يا ذوي العود ذوي عودوا	ودادي منكم بعد ان اينع ذبي

عهدكم وهنا كبيت العنكبوت	وعهدي كقليب آد طي

يا اصيحابي تمادى بيننا	ولبعد بيننا لم يقض طي

عللوا روحي بارواح الصبا	فبرياها تعيد الميت حي

ومتى ماسر نجد عبرت	عبرت عن سر مي وامي

ما حديثي بحديث كم سرت	فاسرت لبني من بني

اي صبا اي صبا هجت لنا	خبري من اين هاذي الشذي

ذاك

ذاك ان صافحت ريان الكلا	وتحرشت بجوذان كلي

فلذا تروي وتروي ذا صدا	وحديثا عن فتاة الحي حي

سائلي ماشفني في سائل	الدمع لو شئت غني عن شغتي

عتب لم تعتب وسلمى اسلمت	وحمى اهل الحمى رؤية ري

والتي يعنو لها البدر سبت	عنوة روحي ومالي وحمي

عدت مما كابدت من صدها	كبدي حلف صدى والجفن ري

واجدا منذ بدا برقعها	ناظري من قلبه في القلب كي

وَلَنَا بِالشِّعْبِ شِعْبُ جَلَدِي　　بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَأَ كَيْ

حَلَفَتْ نَارُ جَوَى حَالِفِي　　لَاخَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ الحُبَيْ

عيسَ حَاجِي البيتِ حَاجِي لَوْ اُمْـ　　ـكَنَ ان اَضْوِيَ اِلَى رَحلِكَ ضَيْ

بَلْ عَلَى وِدِي بِطَرْفٍ قَدَمِي　　كُنْتُ اَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي

فُزْتِ بِالْمَسْعَى الكَبِيرِ اقعدتُ عَـ　　ـنْهُ وعاويكَ له دونِي عَيْ

سِيَّ بِي اِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتَنِي　　الْجُنُبَ مَا جُبْتُ اِلَيْهِ السِّيَ طَيْ
الشيح ينطوف الارض　　القلاده

خَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مُرَّمَا كَبَا　　دِي قَضَاءٍ لَا اخْتِيَارٌ لِي شَيْ

لابرى جَذْبُ البُرَا جسمَكِ　　وَاعْتَضْتِ مِنْ جَذْبِ البُرَى والنَّا في

خَفِّفِي الوطْئَ فَبِالْخَيْفِ سلمتِ　　عَلَى غَيْرِ فُؤادِي لَمْ تَطَيْ

كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرْعَا الْحِمَى　　ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيْ

اِنْ ثَنَى نَاشَدْتُكُمْ نِشْدَانَكُمْ　　سَحْرَايِ لِي عَنْهُ عَيٌ عَيْ

فَاعْهَدُوا اَبْطَحَا وَادِي سَلَمٍ　　فَهُوَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ

يَا سَقَى اللهُ عَقِيقًا بِاللِّوَى　　وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقٌ مِنْ لُؤَيْ

وَاُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ　　فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتَيْ

معهدٍ من عهد اجفاني على   جيده من عقد ازهار حلي

كم غديرٍ غادر الدمع به   اهله غيرا ولي حاج لري

فترى من تراه كان لو   عاذلي عرفت فيه وجنتي

حيّ ربعي الحيا ربع الحيا   بابي حيرتنا فيه وبي

ايّ عيشٍ مرّ لي في ظله   اسفي اذ صار حظي منه اي

ايّ ليالي الوصل هل من عودةٍ   ومن التقليل قول الصب اي

وباي الطرق ارجو رجعها   ربما اقضي وما ادري باي

حيرتي بين قضا حيرتي   من وراي وهوى بين يدي

ذهب العمر ضياعا وانقضى   باطلا اذ لم افز منكم بشي

غير ما اوليت من عقدٍ ولا   عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صدّ حمى ظمأي لماك لماذا   وهواك قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة   ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على   رمقي بها ممنونة افلاذا

يا راميًا يرمي بسهم لحاظه   عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

اني هجرت لهجر واش بي كمن   في لومه لوم حكاه فهذا

وعلي فيك من اعتدي في حجره   فقد اغتدي في حجره ملاذا

غير السلو تجده عندي لائمي   عمن حوى حسن الورى استحواذا

يا ما املحه رشا فيه حلا   يبدي له حالي الحلي بذا ذا

اضحى باحسان وحسن معطيا   لنفائس ولانفس اخا ذا

سيفا تسل على الجفون جفونه   وارى الفتور له بها شحاذا

فتك بنا يزداد منه مصورا   قتلي مساور في بني يزداذا

لا غرو ان تجذا لعذارحما نلا   اذ ظل حبه فنا كا به وقاذا

وبطرفه سحر لو ابصر فعله   هاروت كان له به استاذا

يهدى بهذا البدر في جو السما   خل افتراك فذاك خلي لاذا

عنت الغزالة والغزال لوجهه   متلفتا وبه عيا ذا لا ذا

وشكت نضاضة خده من ورده   وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتغالا خاله وجبينه اخا   شغل به وجدا ابي استنقاذا

اربت لطافته على نشر الصبا | وابت تزافته التقمص لاذا
خصرا اللمى عذب المقبل بكرة | قبل السواك المسك سادوشاذا
من فيه والالحاظ سكرى بل اري | في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا | صمت الخواتم للخناصر آذا
رقت ودق فناسبت منى النسيب | وذاك معناه استجاد فحاذا
كالغصن قدا والصباح صباحة | والليل فرعا منه حاذي الحاذا
حبيه علمني التنسك اذ حكى | متقعقعا فرق المعاد معاذا

فجعلت

فجعلت خلعي للعذار لثامه | اذ كان لي لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم | حتف المنى عاذا الصب عاذا
وبجلنبع ذياك الحمى ظبي حمى | بظبا اللواحظ اذ اجاد لحاذا
هي ادمع العشاق جاد وليها | الوادي ووالاجودها الا لواذا
كم من فقير ثم لا من جعفر | وافى له جارع سائلا شحاذا
من قبل ما فرق الفريق عمارة | كنا قصيرنا النوى افخاذا
افردت عنهم بالشام بعيد ذا | ك الاليام وختموا بغداذا

جمع الهموم البعد بعد ان (عندی)   كانت بقربي عندهم افذاذا

كالغصن عندهم العهود على الصفا   انى ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم   عندي اراه اذا اذا ازاذا

عز العزاء وجد وجدي بالاولى   صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

ريم الفلا عني اليك فمقلتي   كحلت بهم لا تقذها استيخاذا

قسما بمن فيه ارى تعذيبه   عذبا وفي استذلاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان بدا   لكن سواي ولم اكن ملاذا

لم يرقب الرقباء الا في سنج   من حوله يتسللون لواذا

قد كان قبل بعيد من قبلي رشا   اسد لآساد الشرى نباذا

امسى بنار جوى حشت احشاؤه   منها يرى الانقاد لا الانقاذا

حيران لا تلقاه الا قلت من   كل الجهات ارى به جباذا

حران محنى الضلوع على اسى   غلب الاسى فاستنجد استنجادا

دنف لسيب حشى سليب حشاشته   شهد السهاد بشغفه مستاذا

سقم المربه فالم اذ رأى   بالجسم من اعدائه اغذاذا

ابدا حداد كآبة لعزاه اذ مات الصبا في فوده جذاذا

فغدا وقد سر العدا بشبابه متقمصا وبشيبه مشتاذا

حزن المضاجع لا نفاد لبثه حزنا بذاك قضا القضا انفاذا

ابدا تسح وما تشح جفونه لجفا الاحبة وابلا ورذاذا

منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وحاذا

قال العوائد عندما ابصرنه ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

سرت فاسرت للفؤاد غدية احاديث جيران العذيب فسرت

مهيمنة بالروض لدن رداؤها بها مرض من شانه برء علتي

لها باعيشاب الغوير تحرش به لا بخمر دون صحبي سكرتي

تذكرني العهد القديم لانها حديثة عهد من اهيل مودتي

ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الـ موارك من اكوارها كاريكة

لك الخير ان اوضحت توضيح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة

ونكّبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى سايقا لسويقتي

وباينت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل عن حلة فيه حلّت

وعرّج لذياك الفريق مبلّغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي

محجّبة بين الاسنة والظبا اليها انثنت البابنا اذ تثنّت

ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي

تتيح المنايا اذ تبيح لي المنا وذاك رخيص منيتي بمنيتي

وما

وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت اذ توفّت

متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبري السقم برّت

وان عرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم اتلفّت

ولو لم تزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي

تخيّل زور كان زور خيالها لمشبهه من غير رؤيا ورؤية

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى امت وامت

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه ... سمت بي اليها همتي حين همت

منازلها مني الزراع توسدا ... وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت

فما الودق الا من تحلب مدمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي

وكنت ارى ان التعشق منحة ... لقلبي فما ان كان الا لمحنتي

منعمة احشاي كانت قبيل ما ... دعتها لتشقى بالغرام فلبت

فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى ... من العيش الا ان اعيش بشقوتي

الا في سبيل الحب حالي وما عسى ... بكم ان الاقي لو دريتم احبتي

اخذتم

اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ... وما ضركم ان تتبعوه بجملتي

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ... لو احتملت من عبئه البعض كلت

برى اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما ... بجفني لنومي او بضعفي لقوتي

وانحلني سقم له بجفونكم ... غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي

فضعفي وسقمي ذا لراي عواذلي ... وذا لحديث النفس عنكم برجعتي

وها جسدي مما وهى جلدي كذا ... تحمله يبلى وتبقى بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا ... لضر لعوادي حضوري لغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي   خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب   وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن   أمور جرت في كثرة الشوق قلت

نحرت لضيف السهد في جفني الكرا   قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم   على سوء آلي كشف ذاك ورحمتي

فصبري أراه تحت قدري عليكم   مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توافينا عشاء وضمنا   سواء سبيلي ذي طوى والثنية

ومن

ومنت وما ضنت علي بوقفة   تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا   وما كان إلا أن أشرت وأومت

أيا كعبة الحسن التي لجمالها   قلوب أولي الألباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا   بريق الثنايا فهو خير هدية

وأوحى لقلبي أن قلبي مجاور   حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت   فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة

فذاك هدى أهدى إلي وهذه   على العود إذ غنت عن العود أغنت

اروم وقد طال المدى منك نظرة   وكم من دماء فوق مرماي طلت

وقد كنت ادعى قبل حبيك باسلا   فعدت به مستبسلا بعد منعتي

اقاد اسيرا واصطباري مهاجري   وانجد انصاري اسى بعد لهفتي

اما لك عن صد اما لك عن صد   لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبل غليل من عليل على شفى   يبل شفا منه اعظم منتي

ولا تحسبي اني فنيت من الضنا   بغيرك بل فيك الصبابة ابلت

جمال محياك المصون لثامه   عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني

وجنبني حبيك وصل معاشري   وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع   شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا   وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

وزهدني وصل الغواني اذ بدا   تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فرحن بحزن جازعات بعيدما   فرحن بحزن الجزع بي لشيبتي

فجهلن كلوامي الهوى لا علمنه   وخابوا واني منه مكتهل فتي

وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين   جدال فيك كان وجهك حجتي

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا / به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

وحجي عمري هاديا ضل مهديا / ضلالك ملامي مثل حجي وعمرتي

راي رحبا سمعي سعي الابي ولومي المحـ / ـترم عن لوم وغش نصيحتي

وكم رام سلواني هواك ميمما / سواك واني عنك تبديل نيتي

وقال تلافى ما بقي منك قلت ما / اراني الا للتلاف تلفتي

اباني ابى الا خلافي ناصحا / يحاول مني شيمة غير شيمتي

يلذ له عذلي عليك كانما / يرى منه مني وسلواه سلوتي

ومعرضة عن سامر الجفن راهب / لفؤاد المعنى مسلم النفس صدت

تناءت فكانت لذة العيش وانقضت / بعمري فايدي البين مدت لمدة

وبانت فاما حسن صبري فخانني / واما جفوني بالبكا فوفت

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني / فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

وقد سخنت عيني عليها كانها / بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودمعي غسله / واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

فللعين والاحشا اول هل اتى / تلى عائدي الاسي وثالث تبت

كأنا حلفنا للرقيب على الجفا ... وألا وفا لكن حنثت وبرت

وكانت مواثيق الإخاء أخية ... فلما تفرقنا عقدت وحلت

وتالله لم أختر مذمة غدرها ... وفاء وإن فاءت إلى خير ذمتي

سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ... وجاد بأجياد ترى منه ثروتي

محيا لذاتي وسوق مآربي ... وقبلة آمالي وموطن صبوتي

منازل أنس كان لم أنس ذكرها ... بمن بعدها والقرب ناري وجنتي

ومن أجلها حالي بها وأجلها ... عن المن ما لم يخف والسقم حلتي

غرامي

غرامي بشعب عامر شعب عامر ... غريمي وإن جاروا وأفهم خيرتي

ومن بعدها ما سر سري لبعدها ... وقد قطعت منه رجائي بخيبتي

وما جزعت بالجزع عن عبث ولا ... بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي

على فائت من جمع جمع تأسفي ... وود على وادي محسر حسرتي

وبسط طوى قبض التنائي بساطه ... لنا بطوى ولى بأرغد عيشتي

أبيت بجفن للسهاد معانقا ... تصافح صدري راحتي طول ليلتي

وذكر أويقاتي التي وصلت بها ... سميري لو عادت أويقاتي التي

رعى الله اياما بظل جنابها … سرقت بها في غفلة البين لذتي

وما دار هجر البعد عنها بخاطري … لديها بوصل القرب في دار هجرتي

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي … فصار تمني الهجر في القرب قربتي

وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت … ومن راحتي لما تولت تولت

كأن لم اكن منها قريبا ولم ازل … بعيدا لايما له ملت ملت

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم … عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي ا [شمت]

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي … ويا كبدي عز اللقا فتفتتي

ولما

ولما ابت الا جماحا ودارها … انتزاحا وضن الدهر منها باوبة

تيقنت ان لا امن لا بعد طيبة … يطيب ولا عزة بعد عزة

وقال قدس الله سره

عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها فليقل بعدها هذا النظم الشريف

سلام على تلك المعاهد من فتى … على حفظ الهاشمية ما فتي

اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من / بهجرانها والوصل جادت وضنت

تضمنه ما قلت والسكر معلن / بسري وما اخفت بصحوي سريرتي

سقتني حميا الحب راحة مقلتي / وكاسي محيا من عن الحسن جلت

فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم / به سر سري في انتشائي بنظرتي

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن / شمائلها لا من شمولي نشوتي

ففي حان سكري حان شكري لفتية / بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي

ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها / ولم يغشني في بسطها قبض خشية

وابثتها

وابثتها ما بي ولم يك حاضري / رقيب لها حاظ بخلوة جلوة

وقلت وحالي بالصبابة شاهد / ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي

هبي قبل يفني الحب مني بقية / اراك بها لي نظرة المتلفت

ومني على سمعي بلن ان منعت ان / اراك فمن قبلي لغيري لذت

فعندي لسكري فاقة لافاقة / لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

هوى عبرة نمت به وجوى نمت / به حرق ادواؤها بي اودت

ولو ان ما بي بالجبال وكان طو / ر سينا بها قبل التجلي لدكت

وطوفان نوح عند نوحي كأدمعي … وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي … ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بث أقله … وكل بلا أيوب بعض بليتي

وآخر ما لاقى الأولى عشقوا إلى … الردى بعض ما لاقيت أول محنتي

فلو سمعت أذن الدليل تأوهي … لآلام أسقام بجسمي أضرت

لأذكره كربي أذا عيش أزمة … بمنقطعي ركب إذا العيش زمت

وقد برح التبريح بي وأبادني … وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي

فنادمت

فنادمت في سكري النحول مراقبي … بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا … يراها لبلوى من جوى الحب أبلت

فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه … هواجس نفسي سر ما عنه أخفت

وظلت لفكري أذنه خلدا بها … يدور به عن رؤية العين أغنت

فأخبر من في الحي عني ظاهرا … بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

كأن الكرام الكاتبين تنزلوا … على سمعه وحيا بما في صحيفتي

وما كان يدري ما أجن وما الذي … حشاي من السر المصون أكنت

وكشف حجاب الجسم أيسر ما به كان مستورا له من سريرتي

وعنه بسري كنت في خفية وقد خفته لوهن من نحولي أنتي

فأظهرني سقم به كنت خافيا له والهوى يأتي بكل غريبة

وأفرط بي ضر تلاشت لمسه أحاديث نفس كالمدامع نمت

فلو هم مكروه الردى بي لما درى مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي

وما بين شوق واشتياق فنيت في تول بحظر أو تجل بحضرتي

فلو لفنائي من فنائك رد لي فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي

وعنوان

وعنوان شاني ما أبثك بعضه وما تحته إظهاره فوق قدرتي

وأسكت عجزا عن أمور كثيرة بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى وبرد غليلي واجد حر غلتي

وبالي أبلى من ثياب تجلدي بل الذات في الإعدام نيطت بلذتي

فلو كشف العواد بي وتحققوا من اللوح ما مني الصبابة أبقت

لما شاهدت مني بصائرهم سوى تخلل روح بين أثواب ميت

ومنذ عفى رسمي وهمت وهمت في وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبيّنتي في سبق روحي بنيتي

ولم احك في حبيك حالي تبرّما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ويحسن اظهار التجلّد للعدا ... ويقبح غير العجز عند الأحبة

ويمنعني شكواي حسن تصبّري ... ولو اشك ما بي للأعادي لاشكت

وعقبى اصطباري في هواك حميدةٌ ... عليك واما عنك غير حميدة

وكل اذى في الحب منك اذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي

وما حلّ بي من محنة فهي منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

نعم

نعم وتباريح الصبابة اذ عدت ... عليّ من النعماء في الحب عُدّت

ومنك شقائي بل بلائي منّة ... وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة

اراني وما اوليته خير قنية ... قديم ولائي فيك من شر فتية

فلاحٍ وواشٍ ذاك يهدي لغرة ... ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة

اخالف ذا في لومه عن تقى كما ... اخالف ذا في لومه عن تقية

وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضرّا في ذاك مسّت

ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ... يؤدّي لحمدي او لمدح مودتي

وما هو الا ان ظهرت لناظر … باكمل اوصاف على الحسن اربت

فحليت لي البلوى فخليت بينها … وبيني فكانت منك اجمل حلية

ومن يتحرش بالجمال الى الردى … ارى نفسه من انفس العيش ردت

ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا … متى ما تصدت للصبابة صدت

وما ظفرت بالود روح مراحة … ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

واين الصفا هيهات من عيش عاشق … وجنة عدن بالمكاره حفت

ولي نفس حر لو بذلت لها على … تسليك ما فوق المنى ما تسلت

ولو ابعدت

ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا … وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب … وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

ولو خطرت لي في سواك ارادة … على خاطري سهوا قضيت بردتي

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي … فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي

ومحكم حب لم تخامره بيننا … تخيل نسخ وهو خير الية

واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن … بمظهر لبس النفس في في طينتي

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته … ولاحق عقد جل عن حل فترة

وَمَطْلَعِ انوارٍ لِطَلْعَتِكَ الَّتِي ... لِبَهْجَتِهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَتَرَتِ

ووصفِ كمالٍ حُزْتَ أَحْسَنَ صورةٍ ... وَأَقْوَمَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ

وَنَعْتِ جلالٍ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ ... عَذَابِي وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِي قَتْلَتِي

وَسِرِّ جمالٍ عَنْكَ كُلُّ مَلَاحَةٍ ... ظَهَرَتْ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ

وَحُسْنٍ بِهِ تَسْبِي النُّهَى دَلَّنِي عَلَى ... هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي

وَمَعْنًى وَرَاءَ الْحُسْنِ فِيكَ شَهِدْتُهُ ... بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَةٍ

لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي ... وَأَقْصَى مَرَامِي وَاخْتِيَارِي وَخِيرَتِي

قال

وفي نسخة بدل قوله السبلي الشبلي فلا ادري ايهما الصحيح

٦١

قال الشيخ بهاء الدين السبلي

رحمه الله تعالى قرأتُ ذاتَ ليلةٍ القصيدة إلى قوله ان وصلتُ إلى البيت الذي اوله لَأنتِ مُنى قلبي فنمتُ فرأيتُ الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ونسخة القصيدة بيده واشار إلى بهذه وقال الحق هذا البيت خلف هذا وهو هذا

خَلَعْتُ عِذَارِي وَاعْتِذَارِي لَابِسَ ... الْخَلَاعَةِ مَسْرُورًا بِخَلْعِي وَخِلْعَتِي

وَخَلْعُ عِذَارِي فِيكَ فَرْضِي وَإِنْ أَبَى ... اقْتِرَابِي قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي   فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دين الهوى أهله وقد   إذا رضيت عني كرام عشيرتي

فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى   رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

وإن فتن النساك بعض محاسن   لديك فكل منك موضع فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا   فوا حيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدت ودونه   اقتصدت عميا عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا   به شين مين لبس نفس تمنت

وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا   بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف بحبي وهو أحسن خلة   تفوز بدعوى وهي أقبح خلة

وأين السها من أكمه عن مراده   سها عمها لكن أمانيك غرت

فقمت مقاما حط قدرك دونه   على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت   بأعناقها قوم إليه فجذت

أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها   وأبوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا   تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجهٍ ابيضٍ غير مسقطٍ لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضةً رفعت الى ما لم تنله بحيلتي

بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذي اعددته غير عدّة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهوا عمّت فاعمت

وقد آن ان ابدي هواك وما به عناك بما ينفي ادّعا محبتي

حليف غرامٍ انت لكن بنفسه وابقاك وصفاً منك بعض ادلّتي

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانياً ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيّك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حيّ ان تكن صادقاً مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مارباً من الحب فاختر ذاك او خلّ خلّتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومن لي ان تكون بقبضتي

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني الوفا تابى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحّت لحبك نسبتي

وَاِنْ لَمْ اَفُزْ حَقًّا اِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ … لِعِزَّتِهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَتِي

وَدُونَ اِتِّهَامِي اِنْ قَضَيْتُ اَسًى فَمَا … اَسَاْتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ

وَلِي مِنْكِ كَافٍ اِنْ هَدَرْتِ دَمِي … اُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي

وَلَمْ تَسْوَ رُوحِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا … لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذْلَةِ

وَاِنِّي اِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ … وَمِنْ هَوْلِهِ اَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ

وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ رُوحِي بَلْ لَهَا … تُسْعِفِي اِنْ اَنْتِ اَتْلَفْتِ مُهْجَتِي

فَاِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي … وَاَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَاَغْلَيْتِ قِيمَتِي

وَهَا اَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ … رِضَاكِ وَلَا اَخْتَارُ تَاْخِيرَ مُدَّتِي

وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَاِنْجَازُهُ مُنًى … وَلِي بِغَيْرِ الْبُعْدِ اِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ

وَقَدْ صِرْتُ اَرْجُو مَا يُخَافُ فَاَسْعِدِي … بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

وَلِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالنَّفْسِ سَالِكًا … سَبِيلَ الْاُلَى قَبْلِي اَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي

وَكَمْ فِي الْوَرَى قَبْلِي اَمَاتَتْ صَبَابَةً … وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا اِلَيْهِ لَاَحْيَتِ

اِذَا مَا اَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي … ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَا قَدْرِي اَحَلَّتِ

لَعَمْرِي وَاِنْ اَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا … رَبِحْتُ وَاِنْ اَبْلَتْ حَشَايَ اَبَلَّتِ

ذللت بها في الحي حتى وجدتني | وأدنى منال عندهم فوق همتي

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم | يروني هوانا بي محلا لخدمتي

ومن درجات العز امسيت مخلدا | الى دركات الذل من بعد نخوتي

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى | ولا جار لي يحمى لفقد حميتي

كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل | لديهم حقيرا في رخاء وشدة

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها | لقيل كنى او مسه طيف جنة

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى | ولم تك لولا الذل في الحب عزتي

فحالي

فحالي بها حالي بعقل مدله | وصحة مجهود وعز مذلة

اسرت تمني حبها النفس حيث لا | رقيب حجى سر السري وخصت

فاشفقت عن سر الحديث لساني | فعرب عن سري عبارة عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة | ومني في اخفائه صدق لهجتي

ولما ابت اظهاره بجوانحي | بديهة فكري صنته عن رويتي

وبالغت في كتمانه فنسيته | وانسيت كتمي ما اليه اسرت

فان اجن من غرس المنى ثمر العنا | فلله نفس في مناها تعنت

واحلى اماني الحب للنفس ما قضت عناها به من اذكرتها وانست

اقامت لها مني علي مراقبا خواطر قلبي بالهوى ان المت

فان طرقت سرا من الوهم خاطري بلا خطر المرقت اجلال هيبة

ويطرف طرفي ان هممت بنظرة وان بسطت كفي الى البسط كفت

ففي كل عضو في اقدام رغبة ومن سطوة الاعظام احجام رهبة هيبة

لفي وسمعي في آثار زحمة عليها بدت عندي كاثار رحمة

لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم يصمت

واذني ان اهدى لساني ذكرها لقلبي ولم يستبعد الصمت صمت

اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقداري فانكر غيرتي

فتختلس الروح ارتياحا لها وما ابري نفسي من توهم منيتي

يراها عن بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زائر حين يقظتي

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها وتحسد ما افنته مني بقيتي

اممت امامي في الحقيقة فالورى وراي وكانت حيث وجهت وجهتي وجهي

يراها امامي في صلاتي ناظري ويشهدني قلبي امام ائمتي

ولا غرو ان صلى الامام اليّ ان / ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

وكل الجهات الست نحوي توجهت / بما تم من نسك وحج وعمرة

لها صلواتي بالمقام اقيمها / واشهد فيها انها لي صلت

كلانا مصل واحد ساجد الى / حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن / صلاتي لغيري في ادا كل ركعة

الى كم اواخي الستر ها قد هتكته / وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان / بدت عند اخذ العهد في اوليتي

فلت

فنلت هواها لا بسمع وناظر / ولا باكتساب واجتلاب جبلتي

وهمت بها في عالم الامر حيث لا / ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي

فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا / هنا من صفات بيننا فاضمحلت

فالفيت ما القيت عني صادرا / اليّ ومني واردا بصيرتي

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها / تحجبت عني في شهودي وحجبتي

واني الذي احببتها لا محالة / وكانت لها نفسي عليها محيلتي

فهامت بها من حيث لم تدر وهي في / شهودي بنفس الامر غير جهولة

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا … وإجمال ما فصلت بسطا لبسطتي

أفاد اتخاذا حبها لاتحادنا … نوادر عن عاد المحبين شذت

يشي لي بها الواشي إليها ولائمي … عليها بها يبدي لديها نصيحتي

فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى … وتمنحني برا لصدق المحبة

تقربت بالنفس احتسابا لها ولم … أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت

وقدمت مالي في مآلي عاجلا … وما إن عساها أن تكون مُنيلتي

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا … ولست براض أن تكون مطيتي

ويممتها

ويممتها بالفقر لكن بوصفه … غنيت فألقيت افتقاري وثروتي

وأثبت لي ألقا فقري والغنا … فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت … ثوابي لا شيء سواها مثيبتي

وظلت بها لا بي عليها أدل من … به ضل عن سبل الهوى وهي دلت

فحل لها خلي مرادك معطيا … قيادك من نفس بها مطمئنة

وأمس خليا عن حظوظك واسم عن … حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها … مجيبا إليها عن إنابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غداً   أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى   وإياك علّ فهو أخطر علة

وقم في رضاها واسع غير محاول   نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت

وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ   ـبطالة ما أخرت عزماً لصحة

وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ   خوالف واخرج عن قيود التلفت

وجد بسيف العزم سوف فإن تجد   تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت

وأقبل إليها وانحها مفلساً فقد   وصيت لنصحي إن قبلت وصيتي

فلم

فلم يدن منها موسر باجتهاده   وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة

بذاك جرى شرط الهوى بين أهله   وطائفة بالعهد أوفت ووفت

متى عصفت ريح الغنا قصفت أخا   غناء ولو بالفقر هبت لربت

وأغنى يمين باليسار جزاؤها   مدا القطع ما للوصل في الحب مدت

وأخلص لها واخلص بها من رعونة   افتقارك من أعمال بر تزكت

وعاد دواعي القيل والقال وانج من   عوادي دعاو صدقها قصد سمعة

فألسن من يدعى بألسن عارف   وقد عبرت كل العبارات كلت

وما عنه لم تفصح فانك اهله	وانت غريب منه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنه جاه مسكت	غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصرا وانظر وسمعا وعِ وكن	لسانا وقل فالجمع اهل طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له	فصارت له امارة واستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من	عداها وعذ منها باحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى	اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه	واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملته	مني وان خففت عنها تاذت
وكلفتها لا بل كفلت قيامها	بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
واذهبت في تهذيبها كل لذة	بابعادها عن عادها فاطمأنت
ولم يبق هول دونها ما ركبته	واشهد نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته	عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما	اريد ارادتني لها واحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه	وليس كقول المرء نفسي حبيبتي

خرجت بها عني إليها فلم أعد ... إليّ ومثلي لا يقول برجعتي

وأفردت نفسي عن خروجي تكرّما ... فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيّبت عن إفراد نفسي بحيث لا ... يزاحمني إبداء وصف بحضرة

وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني ... هنالك إياها بجلوة خلوة

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن ... وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ... بمشهدها للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها ... وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت

وها

وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي ... وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري ... ففي كل مرئي أراها برؤيتي

فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها ... وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن ... منادى أجابت من دعاني ولبّت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن ... قصصت حديثا إنما هي قصّت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوّز رؤية اثنين واحدا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبّت

سأجلو إشارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية

واعرب عنها مغربا حيث لات حين ابتبياني بسماع ورؤيتي

واثبت بالبرهان قولي ضاربا مثالا بحق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسه حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحت

وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحسن ابدت

فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه من عز توحيد حبه فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفك عن ثنوية

اروح بفقد بالشهود مؤلفي واغدو بوجد للوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي اليها ومحوي قاب قوس سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة … كذا فرقي في الثاني جمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما … وصفت سكونا عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي … وهاديّ لي اياي بل بي قدوتي

فبي موقفي لا بل الي توجهي … ولكن صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسك معجبا … بنفسك موقوفا على لبس غرة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلا لزخرف زينة

وكل

وكل مليح حسنه من جمالها … معار له او حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى او كثير عزة

فكل صبا منهم الى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك الا ان بدت بمظاهر … فظنوا سواها وهي فيهم تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة

ففي النشأة الاولى ترات لآدم … بمظهر حوى قبل حكم الامومة

فهام بها كي ما يكون لها ابا … ويظهر بالزوجين سر البنوة

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة

وما برحت تبدي وتخفى لعلة على حسب الاوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة

ففي مرة لبنى واخرى بثينة وآونة تدعى بعزة عـزة

ولسن سواها لا ولا كن غيرها وما ان لها في حسنها من شريكة

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيت

بدوت لها في كل صب متيم باي بديع حسنه وباية

وليسوا

وليسوا سواي في الهوى لتقدم على سبق في الليالي القديمة

وما القوم غيري في هواي وانما ظهرت لهم للبس في كل هيئة

ففي مرة قيس واخرى كثير وآونة ابدو جميل بثينة

تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة

فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسما لبسة

اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت إياها وإياي لم تزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

وليس معي في الملك شيء سواي والـ ... ـمعية لم تخطر على ألمعيتي

وهذي يدي لا أن نفسي تخوفت ... سواي ولا غيري لخيري ترجت

ولا ذل إخمال لذكري توقعت ... ولا عز إقبال لشكري توخت

ولكن لصد الضد عن طعنه على ... أوليائي المنجدين بنجدتي

رجعت لأعمال العبادة عادة ... وأعددت أحوال الإرادة عدتي

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من ... خلاعة بسطي لانقباض بعفة

وصمت نهاري رغبة في مثوبة ... وأحييت ليلي رهبة من عقوبتي

وعمرت أوقاتي بورد لوارد ... وصمت بسمت واعتكاف بحرمتي

وبنت عن الأوطان هجران قاطع ... مواصلة الإخوان واخترت عزلتي

ودققت فكري في الحلال تورعا ... وراعيت في إصلاح قوتي قوتي

وأنفقت من يسر القناعة راضيا ... من العيش في الدنيا بأيسر بلغتي

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا ... إلى كشف ما حجب العوائد غطت

وجردت في التجريد عزمي تزهدا ... وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل | وحاشا هداها أنها في حلتي

ولست على غيب أحيلك لا ولا | على مستحيل موجب سلب نعمتي

وكيف وباسم الحق ظل تحققي | تكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافى الأمين نبينا | بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا | لمهدي الهدى في صورة بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزية | بماهية المرئي من غير مرية

يرى ملكا يوحي إليه وغيره | يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

وبا

ولي من أتم الرؤيتين إشارة | تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر | ولم أعد عن حكمي كتاب وسنتي

منحتك علما إن ترد كشفه فرد | سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدى من شراب نقيعة | لدي فدعني من سراب بقيعة

ودونك بحرا خضته وقف الأولى | بساحله صونا لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارة | بكف يد صدت له إذ تصدت

وما نال شيئا منه غيري سوى فتى | على قدمي في القبض والبسط قد فتي

ولا تعش عن آثار سيري واخش غين ... ايثار غيري واغش عين طريقتي

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤا ... دِ في ولاية أمري داخل تحت امرتي

وملك معالي العشق ملكي وجند ... ى المعالي وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

وجاوزت حد العشق والعشق كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفسا فقد سدت ... انفس العباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت

وجز

وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول أحكامي ومعقول حكمتي

وحز بالولا ميراث أعرف عارف ... غدا همه ايثار تأثير همة

وته ساحبا بالسحب أذيال عاشق ... بوصل على أعلا المجرة جرت

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر افنت

فواحده الجم الغفير وما عدا ... ه شرذمة حجت بأبلغ حجتي

فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه امت

فانت بهذا المجد أجدر عارف ... اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغيرُ عجيبٍ هزُّ عطفيك دونه ... بأهنى وأنهى لذةٍ ومسرةِ

وأوصاف ما تُعزى إليه كم اصطفت ... من الناس اسماً منسيًا وأسماه أسمتِ

وأنت على ما أنت عني نازحٌ ... وليس الثريا للثرى بقريبةِ

فطورك قد بلّغته فوق طورك ... حيث النفس لم تك ظنتِ

وحدّك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئاً لاحترقت بجذوةِ

وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموًّا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى أبناء آدم غير أنني ... حزت صحو الجمع من بين إخوتي

وروحي للأرواح روحٌ وكلما ... ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصاً وبي لم تدرِ في الذر رفقتي

ولا تُسمني فيها مريداً فمن دعا ... مراداً لها جذباً فقيرٌ لعصمتي

وألغِ الكنى عني ولا تلغِ ألكناً ... بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى ... التنابز بالألقاب في الذكر تُمقتِ

وأصغر أتباعي على عين قلبه ... عرائس أبكار المعارف زُفّتِ

جنى ثمر العرفان من فرع فطنةٍ ... زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فان سيل عن معنى اتى بغرائب عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت

ولا تدعني يوما بنعت مقرّب اراه بحكم الجمع فوق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي وودّي صدّي وانتهائي بداتي

وبي من بها واريت عني ولم ارد سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي

فلا وصف لي والوصف رسم كذا ك الاسم وسم فان تكن فكن وانعت

فسرت الى ما دونه وقف الالى وضلّت عقول بالعوائد ضلّت

ومن انا اياها الى حيث لا الى عرجت وعطّرت الوجود برجعتي

ومن

ومن انا اياي لباطن حكمة وظاهر احكام اقمت لدعوة

وغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توبتي

ومني اوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى اثار موضع وطأتي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقّي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

ولا غرو ان سدت الاولى سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي لانها حقيقته مني الي تحيتي

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها اماني من ضنا جسدي بها اماني آمال سخت ثم شحت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجدا حياة هنيئة وان لم امت في الحب عشت بغصتي

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا حسن

ويا حسن صبري في رضى من احبها تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جلدي في جنب طاعة حبها تحمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ويا كبدي من لي بان تتفتتي

ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ابيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضا ووصلك في الاحشا ميتا كهجرة

وكلما ابقى الضنا مني ارتحل فما لك مأوى في عظام رميمة

ويا ما عسى مني اناجي توهما بياء الندا اونست منك بوحشتي

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى | ولو جزعت كانت بغيري تاسّت

وفي كل حيّ كل حيّ كميّت | بها عنده قتل الهوى خير ميتة

تجمعت الاهوا فيها فما ترى | بها غير صبّ لا يرى غير صبوة

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت | على حسنها ابصار كل قبيلة

وكل الذي ترضاه والموت دونه | به انا راض والصبابة ارضت

فارواحهم تصبو لمعنى جمالها | واحداقهم من حسنها في حديقة

وعندي عيدي كل يوم ارى به | جمال محيّاها بعين قريرة

وكل

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت | كما ان ايام اللقا يوم جمعتي

وسعيي لها حجّ به كل وقفة | على بابها قد عادلت كل وقفة

واي بلاد الله حلّت بها فما | اراها وفي عيني حلت غير مكة

وكل مكان ضمها حرم كذا | ارى كل دار اوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدس | بقرة عيني فيه احشاي قرّت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها | وطيبي ثرى ارض عليها تمشّت

مواطن افراحي ومربى ماربي | واطوار اوطاري ومامن خيفة

معانٍ بها لم يدخل الدهر بيننا ولا كاد نافيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ولا ارجف اللاحي ببين وفرقة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل علي لها في الحب عيني رقيبتي
وما اختص وقت دون وقت بطيبه بها كل اوقاتي مواسم لذتي
وليلي فيها كله سحر اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمتي

وان

وان طرقت ليلا فشهري كله بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله زمان الصبا طيبا وعطر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة بها وجوًا ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها وانا هي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن امّلت من قرب قربتي

وأرغم أنف البين لطف اشتمالها ... علي بما يربي على كل منية

بها مثل ما أصبحت أمسيت مغرما ... وما أصبحت فيه من الحسن أمست

فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية

صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف لي احسانها كل وصلة

يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة

ويثني عليها في كلي لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة

وأنشق رياها بكل رقيقة ... بها كل أنف ناشق كل هبة

ونسمع

ونسمع مني لفظها كل بضعة ... بها كل سمع سامع متنصت

ويلثم مني كل جزء لثامها ... بكل فم من لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل محبة

وأغرب ما فيها استجدت وجاد لي ... به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالف ... ولي ائتلاف صده كالمودة

أحبني اللاحي وغار فلامني ... وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها ... لدي واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الاغيار يثني للسوى سواي يثني منه عطفا لعطفتي

وشكري لي والبر مني واصل الي ونفسي باتحادي استبدت

وثم امور تم لي كشف سترها بصحو مفيق عن سواي تغطت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الاشارة معنى ما العبارة حدت

وعني بالتلويح يفهم ذائق غني عن التصريح للمتعنت

ومبدا ابداها اللذان تسببا الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحد واربعة في ظاهر الفرق عدت

واني واياها لذات ومن وشى بها وثنى عنها صفات تبدت

فذا مظهر للروح هاد لافقها شهودا بدا في صورة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها وجودا غدا في صيغة صورية

ومن عرف الاشكال لم يشبه بعضها شرك هدى في رفع اشكال شبهة

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها وقبل التمني للقبول استعدت

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت وبالروح ارواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساع لافقه ولاح مراع رفقه بالنصيحة

شهيدٌ بحالي في السماع لجاذبي ... قضاءُ مقرّبي أو ممرُّ قضيّتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ ... ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سرّ ما ... تلقته منها النفس سرًّا فالقت

اذا لاح معنى الحسن في اي صورةٍ ... ولاح معنى الحسن في اي سورةٍ

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّرا ... فيحسبها في الحسّ فهي نديمتي

فاعجب من سكري بغير مدامةٍ ... واطرب في سرّي ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفّق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوّت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوّت

هناك وجدت الكائنات تحالفت ... على انها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحةٍ بها ... ويشمل جمعي كلّ منبت شعرتي

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ... على اني لم الفه غير الفة

تنبّه لنقل الحسّ للنفس راغبا ... عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ... سرت سحرا منها شمال وهبّت

وتلتذ إن هاجته سمعي بالضحى | على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي إن روته عشية | لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الش | راب إذا ليلا على أديرت

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا | بظاهر ما رسل الجوارح أدت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا | فأشهدها عند السماع بجملتي

فتحنو سما النفح روحي ومظهري | المسوى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب | إليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت | حقيقتها من نفسها حين أوحت

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ الت | راب وكل آخذ بأزمتي

وينبيك عن شأن الوليد وإن نشا | وليدا بإلهام كوحي وفطنتي

إذا أن من شد القماط وحن في | نشاط إلى تفريج إفراط شدتي

يناغي فيلغي كل كل أصابه | ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت

وينبيه من مر الخطب حلو خطابه | ويذكره نجوى عهود قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله | فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن | يطير إلى أوطانه الأولية

يسكن في التحريك وهو بمهده | اذا ماله أيدي مربية هزت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها | بتحنين باك او بالحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه | اذا ماله رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة | كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به | وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا | حجاب وصال عنه روحي ترقت
على اثر من كان يؤثر قصده | كمثلي فليركب له صدق عزمة

ولكم

وكم لجة قد خضت قبل ولوجه | فقير الغنا ما بل منها بغيتي
بمرآة قولي ان عزمت اريكه | فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة | وحظي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها | وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد لفا مخلص | ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه اسكن دونه | ظهور صفاتي عنه من حجبتي
ومنها يميني في ركن مقبل | ومن قبلتي للحكم في فقبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرم من باطني امن ظاهري ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفردا زكت وبفضل الفيض عني زكت

وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

واسرا اسيري عن خصوص حقيقة الي كسيري في عموم الشريعة

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي

فمني على النفس العقود تحكمت ومني على الحس الحدود اقيمت

وقد جاني

وقد جاني مني رسول عليه ما عنت عزيز بي حريص لرأفة

فحكمي من نفسي عليها قضيته ولما تولت امرها ما تولت

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري الى دار بعث قبل انذار بعثة

الي رسولا كنت مني مرسلا وذاتي باياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرا منها الى ملك جنتي

وقد جاهدت فاستشهدت رسلها وفازت ببشرى بيعها حين اوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم ارض اخلادي لارض خليفة

وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا … ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي

ولا فلك الا ومن نور باطني … به ملك يهدى الهدى بمشيئتي

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري … به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة … ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي لكلي طالب متوجه … وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته … الى وجهه الهادي عنت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما … فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهة والجمع عين تيقن … ولا جهة والاين بين تشتت

ولا عدة والعد كالحد قاطع … ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما … بنيت ويمضي امره حكم امرتي

ولا ضد في الكونين والخلق ما يرى … بهم للتساوي من تفاوت خلقتي

ومني بدا لي ما علي لبسته … وعني البوادي بي الي اعيدت

وفي شهدت الساجدين لمظهري … فحققت اني كنت ادم سجدتي

وعاينت روحانية الارضين في … ملائك عليين اكفاء رتبتي

ومن افق الداني اجتدى رفقي الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعق دك الحس خرت افاقة لي النفس قبل التوبة الموسوية

فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين العين بالصحو صحت

واخر محو جا ختمي بعده كاول صحو لارتسام بعدة

ومأخوذ محو الطمس محقا وزنته بجهد وصحو الحس فرقا بكفة

فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت ويقظة عين العين محوي الغب

وما فاقد في الصحو في المحو واحد لتلوينه اهل لتمكين زلفتي

تساوي النشاوى والصحاة لنعتهم برسم حضور او بوسم خطيرة

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت صفات التباس او سمات بقية

ومن لم يرث عني الكمال فناقص على عقبيه ناكص في العقوبة

وما فيّ ما يقضي للبس بقية ولا فيّ لي يقضي على بقية

وماذا عسى يلقى جنان وما به يفوه لسان بين وحي وصيغة

تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلا بحكم السوية

وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودا في بقا احدية

فما فوق طور العقل اول فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو اهله ... نهانا على ذي النون خير البرية

اشرت بما تعطي الاشارة والذي ... تغطى فقد اوضحته بلطيفة

وليس ألست الامس غيرا لمن غدا ... وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسر بلى لله مرآة كشفها ... واثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم لي يغشى ولا ظلم يختشى ... ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

ولا وقت الا حيث وقت لحاسب ... وجود وجودي من حساب الاهلة

ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا ... بحيته في جنة الابدية

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها ... المحيط بها والقطب مركز نقطتي

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ... وقطبية الاوتاد عن بدلية

فلا تعد خطي المستقيم فان في الز ... وايا خبايا فانتهز خير فرصتي

فعني بدا في الذر في الولا ولا ... لبان ثديي الجمع مني درت

واعجب ما فيها شهدت فراعني ... ومن نفث روح القدس في الروع روعي

وقد اشهدتني حسنها فدهشت عن ... حجابي فلم اثبت حلاي لدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني   سواي ولم اقصد سواي مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم افق   علي ولم اقف التماسي بظنة

فاصبحت فيها والها لاهيا بها   ومن وله شغلا بها عنه الهت

ومن شغلي عني شغلت فلو بها   قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى   المولّه عقلي سبي سلب كغفلة

اسائلها عني اذا ما لقيتها   ومن حيث اهدت لي هداي اضلت

واطلبها مني وعندي لم تزل   عجبت لها بي كيف عني استجنت

وما

وما زلت في نفسي بها مترددا   لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

اسافر عن علم اليقين لعينه   الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

وانشدني عني لارشدني على   لساني الى مسترشدي عند سدتي

وارسلني رفع الحجاب بكشفي النقا   ب وبي كانت الي وسيلتي

وانظر في مرآة حسني كي ارى   جمال وجودي في شهودي طلعتي

وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا   الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت

والصق بالاحشاء كفي عساي ان   اعانقها في وصفها عند ضمتي

وأهفو الأنفاسي لعلي واجدي … بها مستجيرا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق … وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك الي ما احجم العقل دونه … وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الي عن … يقيني يقيني شد رحل لسفرة
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي … الي ونفسي بي علي دليلتي
واستار لبس الحس حين كشفتها … وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي … النقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا … صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهدتني اياي اذ لا سواي في … شهودي موجود فيقضي بزحمة
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري … ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت
وعانقني لا بالتزام جوارحي … الجوانح لكنني اعتنقت هويتي
واوجدني روحي وروح تنفسي … يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه … وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي … لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ... به لاحتجابي لن يحل بحلتي

وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ... وذكري بها رؤيا توسن هجعتي

كذاك بفعلي عارف بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم اعلام الصفات بظا ... هر المعالم من نفس بذاك عليمة

وفهم اسامي الذات عنها ببا ... طن العوالم من روح بذاك مشيرة

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ... مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في ستور هياكل ... على ما وراء الحس في النفس ورت

واسماء ذاتي عن صفات جوانحي ... جوازا لاسرار بها الروح سرت

رموز كنوز عن معاني اشارة ... بمكنون ما تخفي السرائر حفت

وآثارها في العالمين بعلمها ... وعنها بها الاكوان غير غنية

وجود اقتنا ذكري بايدي تحكم ... شهود اجتنا شكري بايد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ... علي بخاف قبل موطن بروزتي

فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرتي

وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ... وكلي في رد الردا يد قوة

معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت … واسماء ذات ما ورا الحس ثبت

فتصريفها من حافظ العهد اولا … بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهاة هوادي تنبه … بوادي فكاهات غوادي رجية

وتوقيعها عن موثق العهد آخرا … بنفس على عزالة باابية

جواهر انباء زواهر وصلة … ظواهر انباء قواهر صولة

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا … سجية نفس بالوجود سخية

مثاني مناجاة معاني نباهة … معاني محاجاة مباني قضية

وتشريفها

وتشريفها من صادق العزم باطنا … ابانة نفس بالشهود رضية

بجائب ايات غرائب نزهة … رغائب غايات كتائب نجدة

وللبس منها بالتعلق في مقا … م الاسلام عن احكامه الحكمية

عقائق احكام دقائق حكمة … حقائق احكام رقائق بسطة

وللحكم منها بالتحقق في مقا … م الايمان عن اعلامه العلمية

صوامع اذكار لوامع فكرة … جوامع آثار قوامع عزة

وللنفس منها بالتخلق في مقا … م الاحسان عن انبائه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة … صحايف احبار خلايف حسبة

وللجمع من مبدا كانك وانتهى … فان لم تكن عن اية النظرية

غيوث انفعالات بعوث تنزه … حدوث اتصالات ليوث كتيبة

ومرجعها للحس في عالم الشها … دة المجتدى ما النفس مني احبت

فصول عبارات وصول تحية … حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما وجد … ت من نعيم مني علي استجدت

بشاير اقرار بصاير عبرة … سراير اثار ذخاير دعوة

وموضعها

وموضعها في عالم الملكوت ما … خصصت من الاسرار دون اسرتي

مدارس تنزيل محارس غبطة … مغارس تاويل فوارس منعة

وموقعها في عالم الجبروت من … مشارق فتح للبصاير مبهت

ارائك توحيد مدارك زلفة … مسالك تمجيد ملايك نصرة

ومنبعها بالفيض من كل عالم … لفاقة نفس بالافاقة اثرت

فوايد الهام زوايد نعمة … عوايد انعام موايد نعمة

ويجري بما تعطي الطريقة سايري … على نهج ما مني الحقيقة اعطت

ولما شعبت الصدع والتأمت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي بايناس ودي ما يؤدي لوحشة

تحققت انا في الحقيقة واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي لسان ناظر مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد وبيطش مني السمع واليد اصغت

وسمعي عين تجتلي كلما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني عن ايد لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك

كذاك يدي عين ترى كلما ترى وعيني يد مبسوطة عند سطوتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغائه سمع منصت

وللشم احكام (الاطراد) القياس في اتحاد صفاتي او بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف مثل عين بصيرة

ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت

يناجي ويصغي عن شهود مصرف بمجموعه في الحال عن يد قدرة

فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات الدعا وسائر ال   لغات بوقت دون مقدار لمحة

واحضر ما قد عز للبعد حمله   ولم يرتد طرفي الي بغمضة

وانشق ارواح الجنان وعرف ما   يصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الافاق نحوي بخطرة   واخترق السبع الطباق بخطوة

واشباح من لم يبق فيهم بقية   لجمعي كالارواح حفت فخفت

فمن قال او من طال او صال انما   يمت بامداد له برقيقة

وما سار فوق الما او طار في الهوا   او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني

وعني من امددته برقيقة   تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا   بمجموعه جمعي تلى الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة   لردت اليه نفسه واعيدت

هي النفس التي القت هواها تضاعفت   قواها واعطت فعلها كل ذرة

وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي   مكان مقيس او زمان موقت

بذاك على الطوفان نوح وقد نجا   به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض عنه استجادة   وجد الي الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه
سليمان بالجيشين فوق البسيطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا
له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابراهيم نار عدوه
ومن نوره عادت له روض جنة

ولما دعى الاطيار من كل شاهق
وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت
من السحر اهوالا على النفس شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه
على وجه يعقوب اليه باوبة

رآه بعين قبل مقدمه بكى
عليه بها شوقا اليه فكفت

ورخ ار

وفي آل اسرائيل مائدة من آل
سما لعيسى انزلت ثم مدت

ومن اكمه ابرى ومن وضح غدا
شفا واعاد الطين طيرا بنفخة

وسر انفعالات الظواهر بالمنا
عن الاذن ما الفت في ذلك صيغتي

وجاء باسرار الجميع مفيضها
علينا لهم ختما على حين غفلة

فعالمنا منهم نبي ومن دعا
الى الحق منا قام برسلية

وعارفنا في وقتنا الاحمدي من
اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة

وما كان منهم معجزا صار بعده
كرامة صديق او خليفة

بعترته استغنيت عن رسل الورى وأصحابه والتابعين الائمة

كراماتهم من بعض ما خصهم بها بما خصهم من ارث كل فضيلة

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده قتال ابي بكر لآل خليفة

وسارية الجاه للجبل الندا من عمر والدار غير قريبة

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ادار عليه القوم كاس المنية

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالوصية

وسائرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم منه اهتدى بالنصيحة

وللاوليا

وللاوليا المؤمنين به ولم يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة

وقربهم معنى له كاشتياقه لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة

واهل تلقى الروح باسمي دعوا الى سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي

فكلهم عن سبق معناي دائر بدائرتي او وارد من شريعتي

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

ونفسي عن حجى التجلي برشدها تجلت وفي حجر التجلي تربت

وفي المهد حزبي الانبيا وفي عناصر لوحي المحفوظ والفتح سورتي

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري   ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

فهم الأولى قالوا بقولهم على   صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

فيمن الدعاة السابقين الي في   يميني ويسرى اللاحقين بيسرتي

ولا تحسبن الأمر عني خارجا   فما ساد الا داخل في عبوديتي

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن   شهود ولم تعهد عهود بذمتي

فلا حي الا عن حياتي حياته   وطوع مرادي كل نفس مريدتي

ولا قائل الا بلفظي محدث   ولا ناظر الا بناظر مقلتي

ولا

ولا منصت الا بسمعي سامع   ولا باطش الا بأزلي وشدتي

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا   سميع سوائي من جميع الخليقة

وفي عالم التركيب في كل صورة   ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري   تصورت لا في هيئة هيكلية

وفيما تراه الروح كشف فراسة   خفيت عن المعنى المعنى بدقة

وفي رحموت البسط كلي رغبة   بها انبسطت آمال أهل بسيطتي

وفي رهبوت الغيب كلي هيبة   ففيما أجلت العين مني أجلت

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة … فحيّ على قربي خلالي الجميلة

وفي منتهى في لم ازل بي واجدا … جلال شهودي عن كمال سجيتي

وفي حيث لا انا لم ازل في شاهدا … جمال وجودي لا بناظر مقلتي

فان كنت مني فانح جمعي وامح فر … ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة

فدونكها ايات الهام حكمة … لاوهام حدس الحس عنك مزيلة

ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع … به ابرا وكن عما يراه بعزلة

ودعه ودعوى النسخ والرسخ لايق … به ابدا لو صح في كل دورة

وصرح

وضربى لك الامثال مني منة … عليك بشاني مرة بعد مرة

تأمل مقامات السروجي واعتبر … بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتدري التباس النفس بالحس باطنا … بمظهرها في كل شكل وصورتي

وفي قوله ان مان فالحق ضارب … به مثلا والنفس غير مجدتي

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا … لنفسك في افعالك الاثرية

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى … بغير مرا في المراى الصقيلة

اغيرك فيها لاح ام انت ناظر … اليك بها عند انعكاس الاشعة

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه　　إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم　　سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه　　وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى　　بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى　　وأسرار من يأتي مدلا بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى　　سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها　　بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت

تجلت لها بالغيب في شكل عالم　　هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت　　بأسمائها قدما بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تسمت　　ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت　　لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا　　تجردها الثاني المعادي فأثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه　　بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن　　مدارك غايات العقول السليمة

تلقته مني وعني اخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدت

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة … فهزل الملاهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة … مموهة او حالة مستحيلة

فطيف خيال الظل يهدي اليك في … كرى اللهو ما عنه الستائر شفت

ترى صور الاشيا تجلى عليك من … وراء حجاب اللبس في كل هيئة

صوامت تبدي النطق وهي سواكن … تحرك تهدي النور غير ضوية

وتضحك اعجابا كاجذل فارح … وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وتندب

وتندب ان انت على سلب نعمة … وتطرب ان غنت على طيب نغمة

ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها … بتغريد الحان لديك شجية

وتعجب من اصواتها بلغاتها … وقد اعربت عن السن اعجمية

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا … وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة … وفي البحر اخرى في جموع كثيرة

لباسهم نسج الحديد لباسهم … وهم في حمى حدي ظبى واسنة

فاجنادجيش البر ما بين فارس … على فرس او راجل رب رجلة

واكبادُ جيشِ البحرِ ما بين راكبٍ   مطا مركبٍ او صاعدًا متنَ صعدةِ

فمِنْ ضاربٍ بالبيضِ فتكًا وطاعنٍ   بسُمرِ القنا العسّالةِ السمهريّةِ

ومن مغرقٍ بالنارِ شنقًا بأسهمٍ   ومِنْ مُحرِقٍ بالماءِ زرقًا بشعلةِ

ترى ذا مغيرًا باذلًا نفسه وذا   يولّي كسيرًا تحت ذلِّ الهزيمةِ

وتشهدُ رمي المنجنيقِ ونصبَه   لهدمِ الصياصي والحصونِ المنيعةِ

وتلحظُ اشباحًا تراءى بانفسٍ   مجرّدةٍ في ارضِها مستجنّةِ

تباينُ انسَ الانسِ صورةُ لبسِها   لوحشتِها والجنُّ غيرُ انيسةِ

ونطرح

ونطرحُ في النهرِ الشباكَ فنخرجُ   السماكَ بيدِ الصيادِ منها بسرعةِ

ويحتالُ بالاشراكِ ناصبُها على   وقوعِ خماصِ الطيرِ فيها بحبّةِ

ويكسرُ سفنَ البحرِ ضاري دوابِّه   وتظفرُ اسادُ الشرى بالفريسةِ

ويصطادُ بعضُ الطيرِ بعضًا من الفضا   ويقنصُ بعضُ الوحشِ بعضًا بقفرةِ

وتلمحُ منها ما تخطيتُ ذكرَه   ولم اعتمدْ الّا على خيرِ ملحةِ

وفي الزمنِ الفردِ اعتبرْ تلقَ كلّما   بدا لك لا في مدّةٍ مستطيلةِ

وكلُّ الذي شاهدتَه فعلُ واحدٍ   بمفردِه لكن بحجبِ الاكنّةِ

اذا ما ازال الستر لم تر غيره ... ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره ... اهتديت الى افعاله بالدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ... حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج للحس مونسا ... لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
قرنت بجدي لهو ذاك مقربا ... لفهمك غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه ... وليست لحالي حاله بشبيهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله ... بستر تلاشت اذ تجلى وولت

وكانت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ... وحسي كالاشكال واللبس سترة
فلما رفعت الستر عني كرفعه ... بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق ... الوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس ببن اقامتي ... الجدار لاحكامي وخرق سفينتي
وعدت بامدادي على كل عالم ... على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ... مظاهر ذاتي من سنا سبحتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ... شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة

مشيرا بحب الحق بعد تقرب ... اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته ... وواسطة الاسباب احدى ادلتي

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد اجدى وسيلة

وجردت نفسي عنهما فتجردت ... ولم تك يوما قط غير وحيدة

وغصت بحار الجمع بل خضتها على ... انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لاسمع افعالي بسمع بصيرة ... واشهد اقوالي بعين سميعة

فان ناح في الايك الهزار وغردت ... جوابا له الاطيار في كل دوحة

واطرب بالمزمار مصلحه على ... مناسبة الاوتار من يد قينة

وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ... لسدرتها الاسرار في كل شدة

تنزهت في آثار صنعي منزها ... عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكما سوى يدي ... وان حل بالاقرار بي فهي حلت

وان نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالانجيل هيكل بيعة

واسفار توراة الكليم لقومه ... تناجي بها الاحبار في كل ليلة

وان خر للاحجار في البد عاكف ... فلا وجه للانكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزه ... عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بغي ... وقامت بي الاعذار في كل فرقة

فما زاغت الابصار في كل ملة ... وما زاغت الافكار في كل نحلة

وما احتار من للشمس عن غرة صبا ... واشراقها من نور اسفار غرتي

وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما عبدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نية

راوا ضوء نوري مرة فتوهموه ... نارا فضلوا بالهدى بالاشعة

ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامي باحكام المظاهر مسكتي

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وان لم تكن افعالهم بالسديدة

على سمت الاسما تجري امورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

يصرفهم في القبضتين ولا ولا ... فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ويتلى بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي على الحس ما املت عني املت

ولو انني وحدت الحدت وانسلخ ت من اي جمعي مشركا بي صنعتي

ولست ملوما ان ابث مواهبي وامنح اتباعي جزيل عطيتي

ولي من مفيض الجمع عند سلامه علي باو ادنى اشارة نسبتي

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوتي

فاشهدتني كوني هناك فكنته وشاهدته اياي والنور بهجتي

فبي قدس الوادي وفيه خلعت خل ع نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وآنست انواري فكنت لها هدى وناهيك من نفس عليها مضيئة

واسست اطواري فناجيتني بها وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

فبدري لم يافل وشمسي لم تغب وبي تهتدي كل الدراري المنيرة

وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي واملاكي لملكي خرت

وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتيتي

فحي على جمعي القديم الذي به وجدت كهول الحي اطفال صبيتي

ومن فضل ما اسارت ترب مقالي … ومن كان قبلي فالفضايل فضلي

وقال نفعنا المولى به

ارج النسيم سرى من الزوراء … سحرا فاحيا ميت الاحياء

اهدى لنا ارواح نجد عرفه … فالجو منه معنبر الارجاء

وروى احاديث الاحبة مسندا … عن اذخر باذاخر وسخاء

فسكرت من ريا حواشي برده … وسرت حميا البرء في ادوائي

يا راكب الوجنا بلغت المنا … عج بالحمى ان جزت بالجرعاء

متيما

متيما بتلعات وادي صارج … متيامنا عن قاعة الوعساء

واذا وصلت اسيل سلع فالنقا … فالرقمتين فلعلع فسطاء

فكذا عن العلمين في شرقيه … مل عادلا للحلة الفيحاء

واقرى السلام عريب ذياك اللوى … من مغرم دنف كئيب نائي

صب متى قفل الحجيج تصاعدت … زفراته بتصعد الصعداء

كلم السها دجفونه فتبادرت … عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحا هل من عودة … احيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضي صبري فليس بمنقضٍ | وجدي القديم بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم | فمدامعي تربي على الأنواء

واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز | منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره | يومان يوم قلى ويوم تنائي

وحياتكم يا أهل مكة وهي لي | قسم لقد كلفت بكم أحشائي

حبكم في الناس أضحى مذهبي | وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من من أجله | قد جد بي وجدي وعز عزائي

هل لا نهاك نهاك عن لوم امرئ | لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني | خفض عليك وخلني وبلائي

فلنازلي سرح المربع فالشبكة | فالثنية من شعاب كداء

ولحاضري البيت الحرام وعامري | تلك الخيام وزائري الحتماء

ولفتية الحرم المربع وجيرة الحي | المنيع تلهفي وعنائي

وهم هم صدوا ودنوا وودوا وجفوا | غدروا وفوا هجروا رثوا لضناي

وهم عيادي حيث لم تغن الرقى | وهم ملاذي إن عدت أعدائي

وَهُم بِقَلْبِي ان تَنَاتْ دَارُهُم   عَنِّي وَسُخطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِ

وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِم   بِالْاَخْشَبَيْنِ اَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِ

وَعَلَى اعتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا   عِنْدَ اسْتِلَامِ الحَجَرِ الرُّكْنِ بِلَهُ بِمَا

وَعَلَى مَقَامِي بِالمَقَامِ اَقَامَ فِي   جِسْمِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ

وَتَذَكُّرِي اجيَادَ وِرْدِي فِي الضُّحَى   وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ

عُمْرِي وَلَوْ قَلَبَتْ بِطَاحَ سَبِيلِهِ   قَلْبًا لِقَلْبِي رَيُّ بِالحَصْبَاءِ

اَسْعِدْ اُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ   حَلَّ الْاَبَاطِحَ ان وَعَيْتَ اِخَائِ

وَاعِدُهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ اِنْ   بَعُدَ المَدَا ارْتَاحَ لِلْاَنْبَاءِ

وَاِذَا اَذَى اَلَمٍ اَلَمَّ بِمُهْجَتِي   فَشَذَا اُعَيْشَابِ الحِجَازِ دَوَائِ

اَاُذَادُ عَنْ عَذْبِ الوُرُودِ بِبَارِضٍ   وَاُحَادُ عَنْهُ وَفِي فِنَاهُ بَقَائِ

وَرُبُوعُهُ اَرَبِي اَجَلْ وَرَبِيعُهُ   طَرَبِي وَصَارِفُ اَزْمَةِ اللَّاوَاءِ

وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ   لِي مَرْبَعٌ وَظِلَالُهُ اَفْيَائِ

وَتُرَابُهُ نَدِّي الذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ   وِرْدِي الرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِ

وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ   لِي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِ

حيا الحيا تلك المنازل والربى ... وسقى الولي مواطن الالاء

وسقى المشاعر والمحصب من منى ... سحا وجاد مواقف الانضاء

ورعى الله اصيحابى الاولى ... سامرتهم بمجامع الاهواء

ورعى ليالي الخيف ما كان سوى ... حلم مضى مع نقطة الاغفاء

واها على ذاك الزمان وما حوى ... طيب المقام بغفلة الرقباء

ايام ارتع في ميادين المنى ... جذلا وارفل في ذيول حيائي

ما اعجب الايام توجب للفتى ... منحا وتمحنه بسلب عطائي

ياهل لماضي عيشنا من اوبة ... يوما واسمح بعده ببقائي

هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ... حبل المنى وانحل عقد رجائي

وكفى غراما ان ابيت متيما ... شوقي امامي والقضا ورائي

وقال قدس المولى سره

او ميض برق في الابيرق لاحا ... ام في ربا نجد اضا مصباحا

ام تلك ليلى العامرية اسفرت ... ليلا فصيرت المسا صباحا

يا راكب الوجنا وقيت الردى ... ان جئت حزنا او وطيت بطاحا

وسلكت نعمان الأراك فعج إلى … وادٍ هناك عهدته فياحا

فبأيمن العلمين من شرقيه … عرج وأمّ أرينه الفوّاحا

وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى … فانشد فؤادا بالأبيطح طاحا

واقر السلام أهيله عني وقل … غادرته لجنابكم ملتاحا

يا ساكني نجد أما من رحمة … لأسير إلف لا يريد سراحا

هلا بعثتم للمشوق تحية … في طي صافية الرياح رواحا

يحيى بها من كان يحسب هجركم … مرحا ويعتقد المزاح مزاحا

يا عاذل المشتاق جهلا بالذي … يلقى مليا لا بلغت نجاحا

أتعبت نفسك في نصيحة من يرى … أن لا يرى الإقبال والإفلاحا

اقصر عدمتك واطرح من أثخنت … أحشاءه النجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نصحك مغرما … أرأيت صبا يألف النصاحا

إن رمت إصلاحي فإني لم أرد … لفساد قلبي في الهوى إصلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من … لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودي هل لراجي وصلكم … طمع فينعم باله استرواحا

مذ غبتم عن ناظري لي انّة ملأت نواحي اهل مصر نواحا

واذا ذكرتكم اميل كأنني من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم ألفيت احشائي بذاك شحاحا

سقيا لأيام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا

حيث الحمى وطني وسكان الغضا سكني ووردي الماء فيه مباحا

واهيله اربي وظل نخيله طربي ورملة واديه مراحا

واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا

قسما

قسما بمكة والمقام ومن اتى ال بيت الحرام ملبيا سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربا الا واهدت منكم ارواحا

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم

ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وماء وجرة هلا نهلة بفم

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا طي السجل بذات الشيح من اضم

عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتين اثيلات بمنسجم

ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقر السلام عليهم غير محتشم

وقل تركت صريعا في دياركم ... حيا كميت يعير السقم للسقم

فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ... ومن جفوني دمع فاض كالديم

وهذه سنة العشاق ما علقوا ... بشادن فخلا عضو من الالم

يا لائما لامني في حبهم سفها ... كف الملام فلو احببت لم تلم

وحرمة الوصل والبيت العتيق وبالـ ... ـعهد الوثيق وما قد كان في القدم

ماحلت

ماحلت عنهم بسلوان ولا بدل ... ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ... بمضجعي زائر في غفلة الحلم

اها لايامنا بالخيف لو بقيت ... عشرا وواها عليها كيف لم تدم

هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ... او كان يجدي على ما فات واندمي

عني اليكم ظبا المنحنى كرما ... عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا ... افتى بسفك في الحل والحرم

اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم ... يجب جوابا وعن حال المشوق عمي

خففا السير واتئدا يا حادي ... انما انت سائق بفؤادي

ما ترى العيش بين سوق وشو ... ق لربيع الربوع غرثى صوادي

لم تبق لها المهامه جسما ... غير جلد على عظام بوادي

وتحفت اخفافها فهي تمشي ... من وجاها مثل جمر الرماد

وبراها الونا فحل براها ... خلها اثر توى ثماد الوهاد

شفها الوجد ان عدمت رواها ... فاسقها الوجد من خفاف المهاد

واستبقها واستبقها فهي مما ... تترامى به الى خير واد

عمرك الله ان مررت بواد ... ينبع فالدهنا فبدر غاد

وسلكت النقا فاودان ودا ... ن الى رابغ الروي الثماد

وقطعت الحرار عمدا الى خيما ... ت قديد مواطن الامجاد

وتدانيت من خليص فعسفان ... فمر الظهران ملقى البوادي

ووردت الجموم فالعصر فالدكنا ... طرا مناهل السرواد

واتيت التنعيم فالزاهر الزا ... هر نورا الى ذرى الاطواد

وعبرت الحجون واخترت فاخترت ازديارا مشاهد الاوتاد

وبلغت الخيام فابلغ سلامي عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتلطف واذكر لهم بعض ما بي من غرام ما ان له من نفاد

يا اخلائي هل يعود التداني منكم بالحمى يعود رقادي

ما امر الفراق يا جيرة الحي واحلى التلاقي بعد انفرادي

كيف يلتذ بالحيوة معنى بين احشائه كوري الزناد

عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد

في قرى

في قرى مصر جسمه والاصيحا ب شاما والقلب في اجياد

ان تعد وقفة فويق الصخيرا ت رواحا سعدت بعد بعاد

يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى الى سبيل الرشاد

وقباب الركاب بين العلمين ن سراعا للمازمين غوادي

وسقى جمعنا بجمع ملثا ولويلات الخيف صوب عهاد

من تمنى مالا وحسن مآل فمناي منى واقصى مرادي

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضا حتم ارادي

فغرامي القديم فيكم غرامي ... وودادي كما عهدتم ودادي

فقد سكنتم من الفؤاد سويدا ... ء ومن مقلتي سواء السواد

يا سميري روح بمكة روحي ... شاديا ان رغبت في اسعادي

فذراها سربي وطيبي ثراها ... وسبيل السبيل وردي وزادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح بادي

نقلتني عنها الحظوظ فجذت ... واردات ولم تدم اورادي

آه لو يسمح الزمان بعود ... فعسى ان تعود لي اعيادي

قسما

قسما بالحطيم والركن والاستا ... ر والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميزا ... ب والمستجار للقصاد

ما شممت البشام الا واهدى ... لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الباري تعالى عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا ... واوله سقم واخره قتل

ولكن لدى الموت فيه صبابة ... حياة لمن اهوى علي بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذي ارى   مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به   شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به   ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسكت باذيال الهوى الحـيا   وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه   وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا   بجانبهم عن علتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم   وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم   وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ   هدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافع   لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة   فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا   فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن   بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى   واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري صبر عليكم وعليكم ... ارى ابدا عندي مرارته تحلو

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا ... سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو

فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل

هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سحه وبل

تسالم قومي مذ اروني متيما ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وما ذا عسى يقال سوى غدا ... بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نسا الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز عزته الذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة ... فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقد صديت عيني برؤية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدى يجلو

حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل

وما لي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل

حرام شفى سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل

فحالي وان ساءت فقد حسنت بها / وما حط قدري في هواها به اعلو

وعنوان ما فيها لقيت وما به / شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو

خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي / وكيف ترى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على اثري ولم / تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل

ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها / وروح بذكراها اذا رخصت تغلو

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى / فان قبلتها منك يا حبذا البذل

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه / وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ولولا

ولولا مراعاة الصبابة غيرة / وان كثروا اهل الصبابة اوقلوا

لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا / اليها على رايي وعن غيرها ولوا

وان ذكرت يوما فخروا لذكرها / سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا / ضلالا وعقلي عن هداي به عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى / تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وفرغت قلبي من وجودي مخلصا / لعلي في شغلي بها معها اخلو

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى / واعدو ولا اغدو لمن دابه العذل

فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما ألقى وما عندها جهل

وأصبوا إلى العذال حبا لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل

فإن حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي إن حدثتهم ألسن تتلوا

تخالفت الأقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا ما لها أصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل

وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الأراجيف والنقل

وكيف أرجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

وان

وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها ... وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي إذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ... وعقد بأيد بيننا ما له حل

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو

ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى أراهم معي فإن ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا

لهم ابدا مني حنو وان جفوا … ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

[illegible]

شربنا على ذكر الحبيب مدامة … سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها … ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة … كان خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله … نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن

ومن بين احشاى الدنان تصاعدت … ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرئ … اقامت به الافراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم انايها … لاسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حايط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كاسها كف لامس ... لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سرا على اكمه غدا ... بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ... وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن ابراه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ... لاسكر من تحت اللوى ذلك الرقم

تهذب اخلاق الندامى فيهتدي ... بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال

ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لاكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فانت بوصفها ... خبير اجل عندي باوصافها علم

صفا ولا ماء ولطف ولا هوى ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ... شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا

مابين معترك الاحداق والمهج ... انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة ... شوقا اليك وقلبا بالغرام شجي

واضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدي الحرى من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من ... نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججي

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ... ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

فعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي ابدا تبقى ولو بلي العظم

عليك بها صرفا وان شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

اهفوا الى كل قلب بالغرام له / شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع به عن اللاحي صمم / وكل جفن الى الاغفا لم يعج

لا كان وجد به الاماق جامدة / ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد / اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمق / لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا / حلو الشمايل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا / ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب لو سرى في ليل طرته / اغنته غرته الغرا عن السرج

وان ضللت بليل من ذوائبه / اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

وان تنفس قال المسك معترفا / لعارفي طيبه من نشره ارج

اعوام اقباله كاليوم في قصر / ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان ناى سايرا يا مهجتي ارتحلي / وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني / دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لؤم ولم يمدح به احد / وهل رايت محبا بالغرام هجي

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني | وارح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد | بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به | قبول نسكي والمقبول من حججي
فابيض وجه غرامي في محبته | واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمائله | فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي | سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا | لثغره وهو مستحيي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة | في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا | تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في | برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على | بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا | اهدى الي سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا | ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي | وخاطري حيث كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومعي ... بدا لمنفرج الجرعا منفرجي

ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع القوم ماشاؤا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج

انظر الي كبد ذابت عليك اسى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج

وارحم تعثر امالي ومرتجعي ... الي خداع تمني القلب بالفرج

واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن على بشرح الصدر من حرج

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ... فظباؤه منها الضبا بمحاجر

والقلب فيه واجب من جائر ... ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

وعلى الكثيب الفردحي دونه ... اساد صرعى من عيون جآذر

احبب باسمر صين فيه بابيض ... اجفانه مني مكان سرائر

ومنع ما ان لنا من وصله … الا توهم زور طيف زائري

للماء عدت ظما كاصدى وارد … منع الفراه وكنت اروي صادر

خيرا له صيحاب الذي هو آمري … بالغي فيه وعن رشادي زاجري

لو قيل لي ماذا تحب وما الذي … تهواه منه لقلت ما هو آمري

ولقد اقول للائمي في حبه … لما رآه بعد وصلي هاجري

عني اليك فلي حشا لم تثنها … هجو الحديث ولا حديث الهاجر

لكن وجدتك من طريق نافعي … وبلذع عذلك لو اطعتك ضائري

احسنت

احسنت لي من حيث لا تدري وان … كنت المسيء فانت اعدل جائر

يدني الحبيب وان تناءت داره … طيف الملام لطرف سمعي الساهر

فكان عذلك عيس من احببته … قدمت علي وكان سمعي ناظري

اتعبت نفسك واسترحت بذكره … حتى حسبتك في الصبابة عاذري

فاعجب لهاج مادح عذاله … في حبه بلسان شاك شاكر

يا سائرا بالقلب غدرا كيف لم … تتبعه ما غادرته من سائري

بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد … باطني اذ انت فيه ظاهري

ويود طرفي ان ذكرت بمجلس ... لو عاد سمعا مصغيا للسامري
متعودا انجازه متوعـــدا ... ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ... ابيضت لقرب منه كان دياجر

وقال قدس الله سره

قلبي يحدثني بانك متلفي ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ... لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف

فلين

فلين رضيت بها اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ... والصبر فان واللقا مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسئل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ... عيني وسحت بالدموع الذرف

ويما جرى في موقف التوديع من | الم النوى شاهدت هول الموقف

ان لم يكن وصل لديك نعد به | املي وماطل ان وعدت ولا تف

فالمطل منك لدي ان عز الوفا | يحلو كوصل من حبيب مسعف

اهفو الانفاس النسيم تعلة | ولوجه من نقلت شذاه تشوف

فلعل نار جوانحي بهبوبها | ان تنطفي واود ان لا تنطفي

يا اهل ودي انتم املي ومن | ناداكم يا اهل ودي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا | كرما فاني ذلك الخل الوفي

وحياتكم

وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري | بغير حياتكم لم احلف

لو ان روحي في يدي ووهبتها | لمبشري بقدومكم لم انصف

لا تحسبوني في الهوى متصنعا | كلفي بكم خلق بغير تكلف

اخفيت حبكم فاخفاني اسى | حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمته عني فلو ابديته | لوجدته اخفى من اللطف الخفي

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى | عرضت نفسك للبلا فاستهدف

انت القتيل باي من احببته | فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

قل للعذول اطلت لومك طامعا | ان الملام على الهوى مستوقف

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى | فاذا عرفت فبعد ذلك عنف

برح الخفا بحب من لو في الدجى | سفر اللثام لقلت يا بدر اختف

وان اكتفى غيري بطيف خياله | فانا الذي بوصاله لا اكتفي

وقفا عليه محبتي ولمحنتي | باقل من تلفي به لا اشتفي

وهواه وهو اليتي وكفى به | قسما اكاد اجله كالمصحف

لو قال تيها قف على جمر الغضا | لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

اوكان

اوكان من يرضى بخدي موطيا | لوضعته طوعا ولم استنكف

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان | هو با لوصال علي لم يتعطف

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي | من حيث فيه عصيت نهي معنفي

مني له ذل الخضوع ومنه لي | عز المنوع وقوة المستضعف

الف الصدود ولي فواد لم يزل | مذ كنت غير وداده لم يألف

ياما اميلح كلما يرضى به | ورضابه ياما احيلاه بفي

لو سمعوا يعقوب دكر ملاحة | في وجهه نسي الجمال اليوسفي

اولو رآه عابد ا ايوب في ... سنة الكرى قدما من البلوى شفي

كل البدور اذا تجلى مقبلا ... تصبوا اليه وكل قد اهيف

ان قلت عندي فيك كل صبابة ... قال الملاحة لي وكل الحسن في

كملت محاسنه فلو اهدى السنا ... للبدر عند تمامه لم يخسف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحبه كلي على ... يد حسنه فحمدت حسن تصرفي

فالعين تهوى صورة الحسن التي ... روحي بها تصبوا الى معنى خفي

اسعد

اسعد اخي وغني بحديثه ... وانثر على سمعي حلاه وشنف

لاري بعين السمع شاهد حسنه ... معنى فاتحفني بذاك وشرف

يا اخت سعد من حبيبي جئتني ... برساله اديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم ... تنظري وعرفت ما لم تعرف

ان زار يوما يا حشاي تقطعي ... كلفا به او سار يا عيني اذرفي

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ... ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

نه ولا لا فانت اهل لذاك … وتحكم فالحسن قد اعطاكا

ولك الامر فاقض ما انت قاض … فعلى الجمال قد ولاكا

وتلافى ان كان فيه ائتلافى … بك عجل به جعلت فداكا

وبما شئت فى هواك اختبرنى … فاختيارى ما كان فيه رضاكا

فعلى كل حالة انت منى … بى اولى اذ لم اكن لولاكا

وكفانى عزا بحبك ذلى … وخضوعى ولست من اكفاكا

واذا ما اليك بالوصل عزت … نسبتى عزة وصح ولاكا

فاتهامى

فاتهامى بالحب حسبى وانى … بين قومى اعد من قتلاكا

لك فى الحى هالك بك حى … فى سبيل الهوى استلذ الهلاكا

عبد رق مارق يوما لعتق … لو تخليت عنه ما خلاكا

بجمال حجبته بجلال … هام واستعذب العذاب هناكا

واذا ما امن الرجا منه ادنى … ك فعنه خوف الحجى اقصاكا

فباقدام رغبة حين يغشا … ك باحجام رهبة يخشاكا

ذاب قلبى فاذن له يتمنا … ك وفيه بقية لرجاكا

اومر الغمض ان يمر بجفني   وكانى به مطيعا عصاكا

فعسى فى المنام يعرض لى الوهم   فيوحى سرا اليك سراكا

واذا لم تنعش بروح التمني   رمقى واقتضى فنأى بقاكا

وحمت سنة الهوى سنة الغمـ   ـض جفونى وحرمت لقياكا

ابق لي مقله لعلي يوما   قبل موتي ارى بها من راكا

اين منى ما رمت هيهات بل اين   لعينى بالجفن لثم ثراكا

فبشيري لو جاء منك بعطف   ووجودي فى قبضتى قلت هاكا

قدكفى

قد كفى ما جرى دما من جفون   بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

فاجر من قلاكا فيك معنى   قبل ان يعرف الهوى يهواكا

هبك ان اللاحي نهاه بجهل   عنك قل لي عن وصله من نهاكا

والي عشقك الجمال دعاه   فالى هجره ترا من دعاكا

اترى من افتاك بالصد عنى   ولغيري بالود ما افتاكا

بانكساري بذلتى بخضوعي   بافتقاري بفاقتى بغناكا

لاتكلني الي قوي جلد خان   فاني اصبحت من ضعفاكا

كنت تجفو وكان لي بعض صبر | احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا | ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري | واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو | عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح | برق تلفتت للقاكا
كل من في حماك يهواك لكن | انا وحدي بكل من في حماكا
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى | فبهم فاقة الى معناكا

يحشر العاشقون تحت لوائي | وجميع الملاح تحت لواكا
لك قرب مني ببعدك عني | وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليل | فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسرا | ك وكان السهاد لي اشراكا
ناب بدر التمام طيف محيا | ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فترايت في سواك لعيني | بك قرت وما رايت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي | طرفه حين راقب الافلاكا

فالدياجي لنا بك الآن غر　　حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني　　الفه نحو باطني القاكا
اهل بدر ركب سريت بليل　　فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهر غـ　　ـير عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي　　منذ ناديتني اقبل فاكا
قال لي حسن كل شيء تجلى　　بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى　　غر غيري وفيه معنى اراكا

ان تولى

ان تولى على النفوس تولى　　او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا　　ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي　　له شرك ولا ارى الاشراكا
لو رايت الذي سباني فيه　　من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي　　ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه وارضاه

ادر ذكر من أهوى ولو بملامي　　فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى　　بطيف ملام لا بطيف منامي

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ... ولو مزجوه عذلي بخصامي

كان عذولي بالوصال مبشري ... وان كنت لم اطمع برد سلامي

بروحي من اتلف روحي بحبها ... فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي ... اطراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب اثامي

اصلي فاتلو حين اشدو بذكرها ... واطرب في المحراب وهي امامي

وفي الحج ان احرمت لبيت باسمها ... وعنها ارى الامساك فطر صيامي

وشاني بشاني معرب وبما جرى ... جرى وانتحابي معرب بهيامي

اروح بقلب بالصبابة هايم ... واغدو بطرف بالكآبة هامي

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ... معنى وذا مغرى بلين قوامي

ونومي مفقود وصبحي لك البقا ... ومهدي موجود وشوقي نامي

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ... ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشف على الاسرار جسمي من الضنا ... فيغدو بها معنى نحول عظامي

طريح جوى حب جريح جوانح ... قريح جفون بالدوام دوامي

صريع هوى جاربت من لطفي الهوى   سحيراً فانفاسي النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا   ففيها كا شاء النحول مقامي

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا   وعن برء اسقامي وبرد اوامي

ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى   وكتمان اسراري ورعي ذمامي

ولم يبق مني الحب غير كآبة   وحزن وتبريح وفرط سقامي

فاما غرامي واصطباري وسلوتي   فلم يبق لي منهن غير اسامي

لينج خلي من هواي بنفسه   سليما ويا نفس اذهبي بسلامي

وقال

وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم   بلومي فيها قلت فاسل سلامي

بمن اهتدي هيهات لو رمت سلوة   وبي يقتدي في الحب كل امام

وفي كل عضو في كل صبابة   اليها وشوق جاذب بزمامي

تثنت فخلنا كل عطف تهزه   قضيب نقي يعلوه بدر تمام

ولي كل عضو فيه كل حشا بها   اذا ما رنت وقع لكل سهام

ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر   به كل قلب فيه كل غرام

وفي وصلها عام لدي كلحظة   وساعة هجران علي كعام

ولما توافينا عشاء وضمنا   سواء سبيلي دارها وخيامي

فرشت لها خدي وطاء على الثرى   فقالت لك البشرى بلثم لثامي

فما سمحت نفسي بذلك غيرة   على صونها مني لعز مرامي

وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى   ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان

وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا رضي الله عنه وما ياتي بعده

ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد

وجدت

وجدت القصيدة المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المبارك

ابرق بدا من جانب الغور لامع   ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها   نهارا به نور المحاسن ساطع

ولما تجلت للقلوب تزاحمت   على حسنها للعاشقين مطامع

لطلعتها تعنو البدور ووجهها   له تسجد الاقمار وهي طوالع

تجمعت الاهواء فيها وحسنها   بديع لانواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب في حان حبها   وفي خمره للعاشقين منافع

تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها ... فشرف قدري في هواها التواضع

فان صرت مخفوض الجناح لحبها ... لقدر مقامي في المحبة رافع

وان قسمت لي ان اعيش متيما ... فشوقي لها بين المحبين شايع

تقول نساء الحي اين دياره ... فقلت ديار العاشقين بلاقع

فان لم يكن لي في حماهن موضع ... فلي في حما ليلى بليلى مواضع

هوى ام عمرو جدد العمر في الهوى ... فها انا فيه بعد ان شبت يافع

ولما تراضعنا بمهد ولايها ... سقتنا حميا الحب فيه مراضع

والتي على القرب منه محبة ... فهل انت باعصر التراضع راجع

ومازلت مذ نيطت علي تمايمي ... ابايع سلطان الهوى وابايع

لقد عرفتني بالولا وعرفتها ... ولي ولها في النشاتين مطالع

واني منذ شاهدت في جمالها ... بلوعة اشواق المحبة والع

وفي حضرة المحبوب سري وسرها ... معا ومعانيها علينا لوامع

وكل مقام في هواها سلكته ... وما قطعتني فيه عنها قواطع

بوادي بوادي الحب ارعى حمالها ... الا في سبيل الحب ما انا صانع

صبرت على اهواله صبر شاكر … وما انا من شيء سوى البعد جازع

عزيزة مصر الحسن انا تجاره … وليس لنا الا النفوس بضايع

لارضك فوزنا به فتصدقي … علينا فقد نمت علينا المدامع

عسى تجعلي التعويض عنها قبولها … ليربح منا مبيع وبايع

خليلي اني قد عصيت عواذلي … مطيع لامر العامرية سامع

فقولا لها اني مقيم على الهوى … واني لسلطان المحبة طايع

وقولا لها يا قرة العين هل الى … لقاك سبيل ليس فيه موانع

ولي

ولي عندها ذنب برؤيتي غيرها … فهل لي الى ليلى المليحة شافع

سلا هل سلا قلبي هواها وهل له … سواها اذا استدت عليه الوقايع

فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم … بحبكم يا كرام العرب ضايع

قراه جمال لا جمال وانه … برؤية ليلى منية القلب قانع

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين … وان هي ناجتني فكلي مسامع

ومسك حديثي في هواها لاهله … يضوع وفي سمع الخليين ضايع

تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي … الى ان جفتني في هواها المضاجع

وسرت بركب الحسن بين محامل ... وهودج ليلى نورها منه ساطع

ونا‌ديت لما ان تبدى جمالها ... لغيرك يا جمال قلبي قاطع

فسيروا على سيري لاني ضعيفكم ... وراحتي بين الرواحل ظالع

وملّ بي البها يا دليل فانني ... ذليل لها في تيه عشقي واقع

لعلي من ليلى افوز بنظرة ... لها في فؤاد المستهام مواقع

والتذ منها بالحديث ويشتفي ... غليل عليل في هواها ينازع

فاتيها النفس التي قد تحجبت ... بذاتي وضيها بدرها المطالع

لئن كنت ليلى ان قلبي عامر ... بحبك مجنون بوصلك طامع

راى نسخة الحسن البديع بذاته ... تلوح فلا شي سواها يطالع

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ... ففيه لاسرار الجمال ودايع

تنقل الى حق اليقين تنزها ... عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فاحيا اهل الحق موت نفوسهم ... وقوت قلوب العاشقين مصارع

فكم بين حذاق الجذال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع

وصاحب بموسى العزم خضر ولايها ... ففيها الى ماء الحياة منافع

فانت بها قبل الفراق مبنا — بتاويل علم فيك منه بدايع

لقد بسطت في بحر جسمك بسطة — اشارت اليها بالوفا اصابع

فيا مشتهاها انت مقياس قدسيها — وانت بها في روضة الحسن يانع

فقري به يا نفس عينا فانه — يحدثني والمومنون هواجع

فها انت نفس بالهدى مطمئنة — وسرك في اهل الشهادة ذايع

لقد قلت في مبدا الست بربكم — بلى قد شهدنا والولا متتابع

فيا حبذا تلك الشهادة انها — تجادل عني سايلي وتدافع

وانجو

وانجو بها يوم الورود فانها — لقايلها حرز من النار مانع

هي العروة الوثقى بها فتمسكي — وحسبي بها اني الى الله راجع

فيارب بالخل الحبيب محمد — نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رويتك التي — اليها قلوب الاوليا تسارع

فبابك مقصود وفضلك زايد — وجودك موجود وعفوك واسع

وقال رضي الله عنه

عبري على السلوان قادر — وسوابي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة — والله اعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طاير
حلو الحديث وانها لحلاوة شغفت مرآئر اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر ما القلب الا داره ضربت له فيه البشاير
يا تاركي في حبه مثلا من الامثال ساير ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل مالك آخر يرجى ولا للشوق آخر يا ليل طل يا شوق دم اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر طرفي وطرف النجم منك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر يا ليت بدري كان حاضر حين يبين لناظري من منهما زاه وزاهر

بدري ارق محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله عنه

لله ما صنع الغرام بقلبه اودى به لما الم بلبه
لباه لما ان دعاه وهكذا من يدعه داعي الغرام يلبه
بابي الذي لا يستطيع لعجبه رد السلام وان شكلت فعج به
ظبي من الاتراك ما تركت ظبا الحاظه من سلوة لمحبه
يا ما اعيذبه واحلى ريقه واعزه واذلني في حبه
يا ما الطف ورده في خده وارقه واشد قسوة قلبه

ان كنت تنكر ما جناه بلحظه ٭ من سلبه يوم الغدير فسل به

او شئت ان تلقى غزالا اعفرا ٭ في سربه اسد العرين فسر به

يا للرجال الملم الطلب قربه ٭ شغفا واصل بليتي من قربه

نادى بنفسج عارضيه معارضا ٭ يا عاشقين تزودوا من قضبه

وقال رضي الله عنه

حلو جنة من تاها وباها ٭ ودباها منيتي لولا وباها

قيل غال بردا اكو شها ٭ قلت غال بردا ها بردا ها

وطني مصر وفيها وطري ٭ ولعيني مشتهاها مشتهاها

ولنفسي

ولنفسي غيرها ان سكنت ٭ يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال رضي الله عنه

ان جزت بحي لي على الابرق حي ٭ وابلغ خبيرك فانني احسب حي

قل مات مضناكم غراما وجوى ٭ في الحب وما اغتاض عن الروح بشي

وقال رضي الله عنه

عرج بطويلع فلي ثم هوى ٭ واذكر خبر الغرام واسنده الي

واقصص قصصي عليهم وابك على ٭ قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال رضي الله عنه

ان جزت بحي ساكنين العلما ٭ من اجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ٭ حتى لو مات من ضنى ما علما

اهوى قمرا له المعانى رق ۞ من صبح جبينه اضا الشرق

تدرى بالله ما يقول البرق ۞ ما بين ثناياه وبينى فرق

وله

ما احسن ما بلبل منه الصدغ ۞ قد بلبل عقلى وعذولى يلغوا

ما بت لدينا من هواه وحدى ۞ من عقربه فى كل قلب لدغ

وله

ما جئت منى ابغى قرى كالضيف ۞ عندى بك شغل عن نزول الخيف

والوصل يقينا منك ما يقنعنى ۞ هيهات فدعنى من محال الطيف

وله

لم احش وانت ساكن احشاى ۞ ان اصبح عنى كل خل نائى

فالناس

فالناس اثنان واحد اعشقه ۞ والآخر لم احسبه فى الاحيا

وله

روحى للقاك يا مناها اشتاقت ۞ والارض على كاحتيالى ضاقت

والنفس فقد ذابت غراما واسى ۞ فى جنب رضاك فى الهوى ما لاقت

وله

اهوى رشا كل الاسى لى بعثا ۞ مذ غابنيه تصبرى ما لبثا

ناديت وقد فكرت فى خلقته ۞ سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وله

يا ليلة وصل صبحها لم يلج ۞ من اولها شربته فى قدحى

لما قصرت طالت وطابت باللقا ۞ بدر محى فى حبه من منحى

وله

ما الطيب ما بتنا معا في بُرد   اذ لاصق خده اعتنا فا خدی

حتی رشحت من عرق وجنته   لا زال نصیبی منه ماء الورْد

وله

اهوی رشا هواه للروح غذا   ما احسن فعله ولو كان آذا

لم انس وقد قلت له الوصل متی   مولایَ اذا مت اسًی قال اِذا

وله

عینی جرحت وجنته بالنظر   من رقتها فا نظر بحسن الاثر

لم اجن وقد جنیت وَرْد الخفر   الا الِترَی كیف انشقاق القمر

وله

یا من لكئیب ذاب وجدا برشا   لو فاز بنظرة الیه انتعشا

هیهات

هیهات ینال راحة منه شجٍ   ما زال معذّبا به منذ نشا

وله

كلفت فوادی فیه ما لم یسمع   حتی یئست رافته مِنْ جزعیِ

ما زلت اقیم فی هواه عذری   حتی رجع العاذل یهواه معی

وله

اصبحت وشانی مورب عن شانی   حي الاشواق میت السلوان

یا من نسخ الوعد بهجرٍ ونآي   فرح املی بوعد زور ثانی

وله

العاذل كالعاذر عندی یا قوم   اهدی لي من اهواه فی طیفِ اللوم

لا اعشقه ان لم یزر فی حلمی   والسمع یری ما لا یری طرف النوم

وله

عيني لخيال زار مشبهه ٭ قرت فرحا فديت من وجهه

قد وجده قلبي وما شبهه ٭ طرفي فلذا في حسنه نزهة

ولده رضي الله عنه

يا محيي مهجتي ويا متلفها ٭ شكوي كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما اشرفها ٭ روح عرفت هواك ما الطفها

ولده رضي الله عنه

اهواه مهفهفا ثقيل الردف ٭ كالبدر يجل حسنه عن وصفي

ما احسن واو صدغه حين بدت ٭ يا رب عسى تكون واو العطف

وله

يا قوم الي كم ذا التجني يا قوم ٭ لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

قد

قد برح بي الوجد فمن يسعدني ٭ ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وله

ان مت وزارتني من اهوى ٭ لبيت مناجيا بغير النجوى

في الستر اقول ما ترى ما صنعت ٭ الحاظك بي وليس هذا شكوى

وله

ما بال وفادي فيك قد اصبح طيش ٭ والله لقد هزمت من صبري جيش

بالله متى يكون ذا الوصل متى ٭ يا عيش محب تصليه يا عيش

وله

ما اصنع قد ابطى علي الخبر ٭ ويلاه وكم الي متى انتظر

كم احمل كم اكتم كم اصطبر ٭ يقضى وطري وليس يقضى وطر

وله

قد راح رسولي وكما راح اتى ۞ بالله متى نقضتم العهد متى

ما ذا الهنى بكم ولا ذا املي ۞ قد ادرك في سوله من شمتا

وله رضي الله عنه

روحي لك يا زائر في الليل فدا ۞ يا مونس وحشتي اذا الليل هدا

اذا كان فراقنا مع الصبح بدا ۞ لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

وله

يا حادي قف في ساعة في الربع ۞ كي اسمع او اري لحبا الجزع

ان لم ارهم او اسمع ذكرهم ۞ لا حاجة لي بناظري والسمع

وله

بالشعب كذا عن يمنة الحي قف ۞ واذكر جملا من شوقنا الي وصف

ان

ان هم رحموا كان والا حسبي ۞ منهم وكفى بان فيهم تلفي

وله

اهوى رشا رشيق القد حلي ۞ قد حكمه الغرام والوجد علي

ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا ۞ الروح لنا فهات من عندك شي

وله

ان كان عهود وصلنا قد درست ۞ فالروح الي سواكم ما انست

اغصان هواكم بقلبي غرست ۞ جودوا بوصالكم ولا ييست

وله نور الله ضريحه

الالغاز

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ۞ منه مبداه كان ماضي فعله

واذا ما قلبته كان فعلي ۞ طربا ان اخذت لغزي بجليه

وله

ما اسم قوت يعزى لاول حرف ۰ منه بشر بطيبة مشهور
ثم تصحيفها لبانيه ماوى ۰ ولنا مركب وثانيه سوره

وله

فاسم الذى اهواه تصحيفه ۰ وكل شطر منه مقلوب
يوجد فى تلك اذا قسمته ۰ ضيرى عيانا وهو مكتوب

وله نفع الله به

ما اسم شيء من النبات اذا ما ۰ قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا ۰ بدله كنت واصفا انسانا

وله

ما اسم طير شطره بلدة ۰ فى الشرق من تصحيفها مشربى

ومابقى

ومابقى تصحيف مقلوبه ۰ مضعفا قوم من المغرب

وله

ما اسم بلا جسم يرى صورة ۰ وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضلع ۰ فاعن به يعجبك ترتيبه

وقال قدس الله سره

حاشيتا الاسم اذا افردا ۰ امر به والامن مصحوبه
حروفه انى تصحيتها ۰ فكل حرف منه مقلوب

وله

ما اسم اذا فتشت شعرى تجد ۰ تصحيفه فى الخط مقلوبه
وهو اذا اصحفت ثانيه من ۰ انواع طير غير محبوبه

ونقط حرف ان زال مع الف فيه بجميع بحروبة

ونصفه الثلثان من آله لجنسه فى الضرب منسوبة

ونصفه الآخر نصف اسم من حاسه يتبع اسلوبه

وقلبه قلب لمن فيهم من بعد لام كل اعجوبه

حاشيتاه عوذه بعدما صحفتا فى الذكر مطلوبه

والجيم فيه ان تعددا له والدال جيما فيه محسوبه

من بعد حرفين به صحفا والراء واوا فيه مكتوبه

صار

صار اسم من شرفه الله بال وحي كاشرف مصحوبه

وقال نفعنا الله به

ما اسم اذا استقريته لم تجد حرفا به فى الوضع ذا نقطه

فاحذف وصحف منه حرفين و اقلبه فما تلقى به ضبطه

لم يخل من نقط وضبط وما فى صفتى القاره غلطه

وهو هجا حرف به زيد من حرف به اخره نقطه

وله عفى الله عنه

يا خبيرا باللغزبين لنا ما حيوان تصحيفه بعض عام

ربعه ان اضفته لك منه نصفه ان حسبته عن تمام

وقال

ما اسم قوت لاهله ۰ مثل قوت تحيه ۰ قلبه ان جعلته ۰ اخرا فهو قلبه

وله

ما اسم شيء من الحيا نصفه قلب نصفه ۰ واذا رخم اقتضى طيبه حسن وصفه

وقال

اي شي حلوا اذا قلبوه ۰ بعد تصحيف بعضه كان حلوى

كان ان زند فيه من ليل صب ۰ تلتاه يرى من الصبح اضوى

وله اسم حروفه مبتداها ۰ مبتدا اصله الذى كان ماوى

وله

اسم الذى تيمنى حبه ۰ تصحيف طير وهو مقلوب

ليس من العجم ولكنه ۰ الى اسمه فى العرب منسوب

حروفه ان حسبت مثلها ۰ لحاسب الجمل ايوب

وقال

خبرونى عمن اسم شي شهى ۰ اسمه ظل فى الفواكه سائر

نصفه طاير وان صحفوا ما ۰ غادروا من حروفه فهو طاير

وله

ما اسم فنى حروفه ۰ تصحيفها ان غيرت

فى الخط عن ترتيبها ۰ مقلته ان نظرت

ادعو له من قلبه ۰ تعودة منه سرت

وله

يا سيدا لم يزل فى كل العلوم يجول

ما اسم لشيء لذيذ • له النفوس تميل

تصحيف مقلوبه في • بيوت حي تزول

وله

ما بلدة بالشام قلب اسمها • تصحيفه اخرى بارض العجم

وثلثه ان زال من قلبه • وجدته طيرا شجي النغم

وثلثه نصف وربع له • وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال

ما اسم لما ترتضيه • من كل معنى وصوره

تصحيف مقلوبه اسما • حرف واول سوره

وقال

سيدي ما قبيلة في زمان • مر منها في العرب كم حي شاعر

الق منها حرفا ودع مبتداها • ثانيا تلق منها في العشاير

واذا صحفت ثلثين منها • كل شطر مضعفا اسم طاير

وله

ما اسم اذا سئل المزعن • تصحيفه خلا له انجمه

فنصف ياسين له اول • من غير ما شك ولا جمجمة

وان ترد ثانيه فهو لا • يذكر للسائل كي يفهمه

وان تقل بين لنا ما الذي • منه تبقى بعد ذا قلت مه

بينه لي ان كنت ذا فطنة • فانني قد جئت بالترجمه

وقال

وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري

المحدث بالقاهره رحمة الله عليه

وحياة اشواقي اليك • وتربة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك • ولا انست الى خليل

وقيل انه عملهما في النوم وهما وحياة اشواقي اليك

وقال رضي الله عنه

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك

ما انصفتك جفوني وهي دامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وقال ايضا

مما رواهما عنه الشيخ علم الدين بن الصاحب رضي الله عنهما

حديثه او حديث عنه يطربني • هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا

كلاهما حسن عندي اسر به • لكن احلاهما ما وافق النظرا

وله

مما رواه عنه الشيخ شمس الدين ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان رضي الله عنهما

قلتوا الجزار عشقتوا لكم تشرحني • ذبحتني قال ذا شغلي توبخني

ومال الي وباس رجلي يرجحني • يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وحكى لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر
ابن الشيخ الامام محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله
عنهم قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول

لما نزل الشيب براسي وخطا ۰ والعمر مع الشباب ولّى وخدا
اصبحتُ بسمرقندٍ وخطا ۰ لا افرق ما بين صواب وخطا

وزرته مرة اخرى قريب وفاته فسمعته يقول

خليلي ان زرتما منزلي ۰ ولم تريا فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقي من فمي ۰ ولم تريا فصيحا فصيحا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور ۰ من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حُبيبي من التصغير ۰ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

تقدم بالقصيدة الخمرية بعد قول الشيخ رضي الله عنه وارضاه
صفا ولاما ابياتا ولم اجد فيها رائحة نفسه ويلزم من اضافتها
اليها تكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصائده
المختصرة ورايت حاشية مكتوبة في هامش النسخة المذكورة بالاحمر

ماصورته هذه الابيات التي اوايلها بالاحمر اصلها من نسخة في بلاد الروم

وكتبت كل كلمة في اول كل بيت منها بالاحمر لتتميز بذلك وهي خمسة ابيات لا غير

تقدم كل الكاينات حديثها ۰ قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشيا ثم لحكمة ۰ بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا ۰ اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وادم لي اب ۰ وكرم ولا خمر ولي امها ام

وقد وقع التفريق والكل واحد ۰ فارواحنا خمر واشباحنا كرم

قال

قال الفقير علي عفى الله عنه اللهم انك قد رددت ضالتنا

الينا وجعلت رجوعها منه منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا

عن محبتك وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك واهدنا

الى سبيلك واتباع رسولك فانت الحبيب المجيب ۰ والقريب

الذي هو احب الينا من كل قريب ۰ قد تقدم الكلام في العنوان

في امر القصيدة المفقوده من هذا الديوان وان والد الشيخ تطلبها

مدة ستين سنة وتطلبتها بعد وفاته كما عهد الي اربعين سنة ۰ ولم

نرها فى يقظة ولا سنة فلها غايبة عن اهلها ووطنها مائة عام

وقد ردها الله علينا على يد رجل صالح فى يوم مبارك من هذه الايام

وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلث وثلثين

وسبعمائه **وسببه** ان السيد الجليل المولى الاصيل الذى

هو لا وليا الله نعم الخليل الامير نجم الدين قاسم ابن الامير داد

جعله الله من افضل العباد واشرف العباد وبلغه فى سلوك

سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار الى ان الشيخ الامام العامل

العامل

العامل العارف المحقق تاج الدين حسين بن احمد التبريزي شرح

الله صدره للاسلام وبلغه الى اقصى المرام والجماعة الذين معه

من السادة المشايخ العلما العارفين المحبين جعلهم الله ممن يحبهم ويحبونه

ونور سرآئرهم باسراره المصونه وقد اتصلت انسابهم فى المحبة بشيخنا

وصاروا فى هذه النسبة الشريفه من اهل بيتنا وانهم رغبوا

فى سماع ديوان الشيخ منى وان يرووه عنى كما رويته عن الشيخ كمال

الدين محمد كما رواه لى عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

رضي الله عنه الذي تلقاه في الحضرة المحبوبية ونظمه عقد
يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة النجية واجبتهم
الى ذلك بالعمل والنية وسالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه
اهلية لقراءة الديوان في حضرتهم ليطرب به الاسماع في مجلس السماع
ويحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلني الامير ناصر
الدين محمد بن الامير عز الدين ايبك البغدادي ادام الله شرفه
ورحم سلفه عن رجل صالح حسن الصوت والصيت فقنع في هذه

الطريقة

الطريقة بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم
وتوجه حرسه الله اليه بنفسه وساله ان يشرف ويشنف الاسماع
بانسه فحضر الى مجلس الامير المشار اليه وصحبته رجل صالح سيم الخير
ظاهرة عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ مجد الدين
اسماعيل الدمشقي نفع الله ببركاته ووفر نصيبنا من صالح دعواته
ولم ارهما قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكرهما في هذا الزمان
فلما نظر في عنوان الديوان وطالعه مطالعة تشهد له بالعرفان

وقرا ما ذكرته من امر القصيدة المفقوده **فقال** هذه عندي
كتاب موجودة وما كنت اعرف من نظمها ولا علي من حله
المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدي ابراهيم فنقلها والي عندي
حملها فوجدت بذلك فرحا وحبورا فانقلبت بها الى اهلي مسرورا
ورايتها كلمة فارضيه ورجعت الى اهلها راضيه مرضيه وعلمت
ان عهد ولد الشيخ الي تطلبها بعد وفاته كان منه مكاشفة وبشاره
برجوعها الي عن سلفي الصالح سالفه فالحمد لله الذي جمع شملها باخواتها

في حياتي وجلي على قلبي صور معانيها قبل وفاتي واسال
الله تعالى ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا من حميا الحب بكاسه

وقال رضي الله عنه

ابرق بدا من جانب الغور لامع   ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
انار الغضا ضاآت وسلمى بذي الغضا   ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر   بام القرى ام عطر عزة ضآيع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة   بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع   وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل اردن ماء العذيب وحاجر جهارا وسر الليل بالصبح شايع

وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل ربى نجد فتوضح مسندا اهيل النقى عما حوته الاضالع

وهل بلوى سلع يسل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلمات بالحجاز ايانع

وهل اثلاث الجزع مثمرة وهل عيون عوادي الدهر عنها هواجع

وهل قاصرات الطرف عين بعالج على عهدي المعهود ام هو ضايع

وهل

وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا اقمن بها ام دون ذلك مانع

وهل فتيات بالغوير يرينني مرابع نعم نعم تلك المرابع

وهل ظل ذات الضال شرقي ضارج ظليل فقد روته مني المدامع

وهل عامر من بعدنا شعب عامر وهل هو يوما للمحبين جامع

وهل ام بيت الله يا ام مالك عريب لهم عندي جميعا صنايع

وهل نزل الركب اليماني مقرفا وهل شرعت نحو الخيام شرايع

وهل رقصت بالمازمين قلايص وهل للقباب البيض فيها تدافع

وهل لي بجمع الشمل في جمع سعد ٭ وهل لليالي الخيف بالعمر بايع

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي ٭ به العهد والتفت عليه الاصابع

فهل رضعت من ثدي زمزم رضعه ٭ فلا حرمت يوما عليه المراضع

لعل اصيحابي بمكة يبردوا ٭ بذكر سليمى ما تجن الاضالع

وعل الليلات التي قد تصرمت ٭ تعود لنا يوما فيظفر طامع

ويفرح محزون ويحيى متيم ٭ ويانس مشتاق ويلتذ سامع

اللهم انك قد ورثتنا كلامه المنظوم فورثنا في الجنة

مقام

مقامه المعلوم واسقنا من كاس رحيقها المختوم واهدنا الى

صراطها المستقيم فيما بقي من اجلنا المحتوم فانت قسمت رزق

محبتك على اوليائك فهب لنا احسن نصيب من هذا الرزق المقسوم

وهذا ما انتهى الينا من درر قصائد الشاهدة بحسن سلوكه الى مقامه

وسيره في مقاصده اللهم يا الله يا الله يا الله متعه بالنظر الى

جمال وجهك الذي ما احب سواه ولا افنى جسده وعمره الا في هواه

واجعله من اتباع نبيك وحبيبك محمد رسول الله الذي انزلت عليه

فى كتابك الداعي به الي النجاة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله وهذا مما وجدته فى بعض النسخ التى حضرت الي من الاصحاب وقد اثبته

فى هذه النسخة لاجمع شمل هذا النفس المبارك لتكون مشوقة لمستمعها وقاريها

قال رضي الله عنه

ما بين ضال المنحنى وظلاله ۝ ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليمانى منية ۝ بالصب قد بعدت على اماله

ياصاحبي هذا العقيق فقف به ۝ متولها ان كنت لست بواله

وانظر عنى ان طرفى عاقنى ۝ ارسال دمعي فيه عن ارساله

واسال غزال كناسه هل عنده ۝ علم بحالى فى هواه وحاله

واظنه لم يدر ذل صبابتى ۝ اذ ظل متلهيا بعز جماله

تفديه مهجتى التى تلفت ولا ۝ مَنٌّ عليه لانها من ماله

اترى دري انى اجن لهجره ۝ اذ كنت مشتاقا له كوصاله

وابيت سهرانا امثل طيفه ۝ للطرف كي القى خيال خياله

لاذقت يوما راحه من عاذلي ۝ ان كنت ملت لقيله ولقاله

وحق طيب رضى الحبيب ووصله ۝ ما مل قلبى حبه لملاله

واها على ماء العذيب وكيف لي ۞ بحشاي لو يطفي ببرد زلاله

ولقد يحل عن اشتياقي ماؤه ۞ شرفا فوا ظمائي للامع آله

وقال رضي الله عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا ۞ وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا سألتك ان اراك حقيقة ۞ فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

يا قلب انت وعدتني في حبهم ۞ صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به ۞ صبا فحقك ان تموت وتعذرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن ۞ بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى

عني

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ۞ وتحدثوا بصبابتي بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ۞ سر ارق من النسيم اذا سرى

واباح طرفي نظرة املتها ۞ فغدوت معروفا وكنت منكرا

فدهشت بين جماله وجلاله ۞ وغدا لسان الحال عني مخبرا

فادر لحاظك في محاسن وجهه ۞ تلقى جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة ۞ ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال قدس الله سره

اري البعد لم يخطر سواكم على بالي ۞ وان قرب الاخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي * اوامر اشواقي وعصيان عذالي

ويا ما الذ الذل في عز وصلكم * وان عز ما احلى فقطع اوصالي

نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا * وما هو مما ساء بل سركم حالي

بليت به لما بليت صبابة * ابلت فلي منها صبابه ابلا لي

نصبت على عيني بتغميض جفنها * لزورة زور الطيف حيلة محتال

فما انتفعت بالغمض لكن تعشقت * على بدمع دايم الصوب هطال

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي * لترحال امالي ومقدم اوجالي

وضنى

وضنى بدمع قد غنيت بفيض ما * جرى من دمي لو ظل ما بين اطلالي

ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا * النحيب فما بلالى بلالى وبلبالي

فما كلفي في حبه كلفة له * وان جل ما القى على القيل والقال

بقيت به لما فنيت بحبه * بثروة ايثاري وكثرة اقلالي

رعى الله مغنى لم ازل بربوعه * معنى وقل ان شئت يا ناعم البال

وحيا محيا عاذلي لم يزل * يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال

روي سنة عندي فاروي من الصبا * واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي

فاحببت لوم اللوم فيه لوانني ٭ منحت المنى كانت علامة عذالي

جهلت بان قلت اقترح يا بعدي ٭ على فاجلا لي وقال اسد لسالي

وهيهات ان اسلو و في كل شعرة ٭ لحتفي غرام مقبل اي اقبال

وقال لي اللاحي مراره قصده ٭ تخلى بها دع حبه قلت خلالي

بذلت له روحي لراحة قربه ٭ وغير عجيب بذلي الغال بالغالي

تجاد ولكن بالبعاد لشقوتي ٭ فيا ضيعة المسعي وخيبة امالي

وهان له حبي على حين عزة ٭ ولم ادر ان الال يذهب بالآل

تحكم

تحكم في جسمي النحول فلو اتى ٭ لقبضي رسول ضل في موضع خالي

فلو هم باقي السقم بي لاستفاني ٭ تلافي بما حالت له من ضنى حالي

ولم يبق مني ما يخاجي توهمي ٭ سوى عز ذلي في مهابة اجلالي

وقال اعاد علينا م بركاته

نسخت بحبي اية العشق من قبلي ٭ فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوى فانني امامه ٭ واني بري من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم تجل صفاته ٭ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تايها • بحب الذي يهوى فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمال رايتهم • يجودون بالارواح منهم بلا بخل

واذا او دعوا سرا رايت صدورهم • قبورا لاسرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة • وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشاق عني حقيقة • على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال نفع الله ببركاته

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي • يا قبلتي في صلاتي • اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني • اليه وجهت كلي • وسركم في ضميري • والقلب طور التجلي

انست

آنست في الحي نارا • ليلا فبشرت اهلي • قلت امكثوا فلعلي • اجد هداي لعلي

دنوت منها فكانت • نار المكلم قبلي • نوديت منها كفاحا • ردوا ليالي وصلي

حتى اذا ما تدانى الميقات في جمع شملي • فصرت موسى زماني • وصار بعضي كلي

صارت جبالي دكا • من هيبة المتجلي • ولاح سر خفي • يدريه من كان مثلي

فالموت فيه حياتي • وفي حياتي قتلي •

وقال نفعنا الله به

قف بالديار وحي الاربع الدرسا • وناد ها فعساها ان تجيب عسا

فان اجنك ليل من توحشها • فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

يا اهل دري النفر الغادون عن كلف • يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فان بكى في قفار خلتها لحجا • وان تنفس عادت كلها يبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه • وبارع الانس لا اعدم به انسا

كم زارني والدجى يربد من حنق • والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة • يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

زرعت باللحظ وردا فوق وجنته • حقا لقلبي ان يجني الذي غرسا

فان ابى فالاقاحي منه لي عوض • من عوض الثغر عن ورد فما بخسا

ان صال صل عذاريه فلا حرج • ان يجن لسعا وان اجتنى لعسا

كم طال لطوع يدي والوصل يجمعنا • في ردية التقى لا نعرف الدنسا

تلك الليالي التي اعتد من عمري • مع الاحبة كانت كلها عرسا

لم يحل للعين شي بعد بعدهم • والقلب مذ انس التذكار ما انسا

يا جنة فارقتها النفس مكرهة • لولا التاسي بنار الخلد مت اسا

وقال رضي الله عنه

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي • خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واشتاق للمعنى الذي انتم به • ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها • بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي • واقداح افراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا • فواطربا ان تم هذا ودام لي

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ
ابراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنهما لما حضر وفاته وشاهد حاله وما اتى
وراء موته وهما • •

ان كان منزلي في الحب عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية

امنية ظفرت روحي بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلامي

فرايت بعد ذلك في مجموع رقايق عند خال الاولاد وهو
الامير شهاب الدين احمد بن الامير المرحوم علاء الدين اردور رحم
الله سلفه واسعفه باحسانه واسعفه وكان ذلك في العشر الاول
من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فرايت فيه
بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات لتتمة ستة فسررت بهم فانهم
من نفس الشيخ رضي الله عنهم ثم اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا

مدبلة عليهم فتح الله على بنظمهم ببركة نفسه وهم هولا جمعهم وابيات

الشيخ وسطهم وقد كتبت اولهم بالاحمر ليكونوا ابين واظهر

نشرت فى موكب العشاق اعلامى   وكان قبلى بلى بالحب اعلامى

وسرت به ولم ابرح بدولته   حتى وجدت ملوك الارض خدامى

ولم يزل منذ اخذي العهد فى قدمى   لكعبة الحسن تجريدي واحرامى

وقد رمانى هواكم فى الغرام الى   مقام حب شريف شامخ سامى

جعلت اهلى فيه اهل نسبته   وهم اعز اخلاى والزامى

قضيت

قضيت فيه الى حين انقضى اجلى   شهري ودهري وساعاتى واعوامى

طن العذول بان العذل يوقفنى   نام العذول وشوقى زايد نامى

ان عام انسان عينى فى مدامعه   فقد امد باحسان وانعامى

ياسايقا عيس احبابى عسى مهلا   وسر رويدا فقلبى بين انعامى

سلكت كل مقام فى محبتكم   وما تركت مقاما قط قدامى

وكنت احسب انى قد وصلت الى   اعلا واعلا مقام بين اقوامى

حتى بدا لى مقام لم يكن اربى   ولم يمر افكاري واوهامى

ان كان منزلي في الحب عندكم   ماقد رايت فقد ضيعت اايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا   واليوم احسبها اضغاث احلامي

وان يكن فرط وجدي في محبتكم   اثما فقد كثرت في الحب اثامي

ولو علمت بان الحب آخره   هذا الحمام لما خالفت لوامي

اودعت قلبي الى من ليس يحفظه   ابصرت خلفي ولا طالعت قدامي

لقد رماني بسهم من لواحظه   اصمى فوادي فواشوقي الى الرامي

آها على نظرة منه اسر بها   فان اقصى مرامي رؤية الرامي

ان اسعد الله روحي في محبته   وجسمها بين ارواح واجسامي

وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما   اسنى واسعد ارزاقي واقسامي

ها قد اطل زمان الوصل يا املي   فانثني وثبت به قلبي واقدامي

وقد قدمت وما قدمت لي عملا   الا غرامي واشواقي واقدامي

دار السلام اليها قد وصلت اذا   من سبل ابواب ايماني واسلامي

يا ربنا ارني انظر اليك بها   عند القدوم وعاملني باكرام

وهذه الابيات

من كلام الشيخ ابي عبد الله محمد كمال الدين بن الشيخ شرف الدين رضي الله عنه

قلبٌ احبَّ سواكَ لانال المنا   وجنت عليه يدُ الصدود بما جنى

كيف التعوّضُ عن هواكَ بغيرهِ   ولنا اليكَ الفقرُ لاعنكَ الغنا

لاغروَ ان نقضي بحبكَ عاشقٌ   وجدَ المماتَ الذ شيءٍ يقتنى

ان لم يعض روحي جوىً وتشوقا   فانا المسيء وقد وجدتك محسنا

يا من تجلّى في الوجود لناظرٍ   فوجدتُهُ من كلِّ شيءٍ احسنا

لما دعاهُ هواكَ لبّى طائعًا   وتصورت كلُّ الجوارحِ انجما

قد مسّني ضرٌّ فان تكُ راضيًا   لي بالضنا يا حبّذا ذاكَ الضنا

صل

صِلْ عاشقًا هجرَ الكرا وجفى الورى   ورأى المحبّةَ دينهُ فتديّنا

تمّ الديوان المبارك بحمد ربنا تعالى

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
واصحابه وسلم تسليمًا والحمد
لله رب العالمين